

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية



مذكرة ماستر

تنص: لسانيات عربية

إعداد الطالب:

خمخام كلثوم – ديبلي رحمة

يوم: 2020/09/00

الآليات الإقناعية الحجاجية في النشيد الوطني الجزائري

لجنة المناقشة:

مقرر	أ.د. بسكرة	جودي حمدي منصور
رئيس	أ.د. بسكرة	ملاي أمين
مناقش	أ.د. بسكرة	ليلي جغام

السنة الجامعية: 2019 - 2020

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى:

﴿إِنْ أُرِيدُ إِصْلَاحًا لِّمَا اسْتَطَعْتُ وَمَا

تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ

أُنِيبُ﴾ (88)

{سورة هود/الآية 88}

شكر وعرفان

نحمد الله عز وجل حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه أن أنعم علينا بمواصلة مشوارنا العلمي ووقفنا في إنجاز هذا العمل ونسأله أن يتقبله منا قبولاً حسناً.

ونصلي ونسلم على سيد الأنام الذي تكاملت بنصحه الأخلاق وحسنت الأيام.

نتقدم بالشكر الجزيل والعرفان والامتنان إلى الأستاذ المشرف: حمدي منصور جودي الذي أحاط هذا البحث بالاهتمام وتعهدته بالرعاية والتوجيه، والشكر موصول إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد ولو بكلمة تشجيع في إنجاز هذا البحث.

الطالبتان: رحمة. كلثوم

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي خلق الإنسان، واختصه بالعقل والبيان وجعلهما وسيلته في خصامه وحجابه وسبيله إلى جداله واحتجاجه، والصلاة والسلام على النبي محمد، أفضل الخلق وأبلغهم حجة وأفصح الناس وأنصعهم محجة صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، أمّا بعد:

يعد النشيد الوطني أحسن معبرٍ ومترجمٍ لقيم الثورة وأمجاد الأمة، ممّا جعله لصيقاً بالدولة التي يروي وقائعها والفضل في ذلك يعود إلى شعراء أحكموا صنعه وأتقنوا نظمه (معنى ومبنى وأداء) ليكون في الأخير مرآة تعكس صدق الرواية والمشاعر وتساهم في التواصل بين الأجيال المتلقية له عبر الزمن.

والنشيد الوطني بما يحمله من مواضيع وسياقات متنوعة كغيره من الخطابات الشعرية الثائرة ساهم بطريقة أو بأخرى في تفجير الثورات وصناعة الأمجاد والبطولات، ليساهم بذلك في تهييج مشاعر الناس وحثهم على الثورة ضد المستعمر وغرس الروح الوطنية في أفئدة المتلقين والتأثير فيهم، فهو يجمع بين ثناياه إمكانات حجاجية هائلة غرضها الأسمى هو إستمالة المخاطب وإقناعه بمضمون الرسالة، لذا يطمح هذا البحث إلى فحص "الآليات الإقناعية الحجاجية في النشيد الوطني الجزائري" بمختلف تجلياتها.

يعود السبب في إختيارنا لهذا الموضوع بالذات إلى القيمة الكبرى التي يحتلها النشيد الوطني الجزائري باعتباره من أقوى الأناشيد في العالم، وما ينفرد به من جمالية الأسلوب وسمات خطابية مميزة ولغة راقية قوية ترجمت معاناة الشعب ونضاله، وكانت الوسيلة الفعالة للتأثير والإقناع.

كل هذه المعطيات قادتنا إلى طرح إشكالية أساسية نتساءل فيها عن كيفية تجلّي الآليات الإقناعية الحجاجية في النشيد الوطني؟ إندرجت تحتها مجموعة من التساؤلات:

- ما مفهوم الحجاج والإقناع؟ وما العلاقة بينهما؟

- فيتمثل آليات الإقناع الحجاجية؟ وكيف حققت غايتها في النشيد الوطني الجزائري؟

للإجابة على هذه التساؤلات وغيرها إعتدنا على خطة تتكون من مدخل وفصلين وخاتمة، نعرضهم كالآتي:

المدخل: تضمن تحديدا لمفاهيم كل من الحجاج والإقناع والعلاقة بينهما.

الفصل الأول: خصصناه للتعريف بالنشيد الوطني الجزائري ووقفه على نبذة عن حياة مؤلفه "مفدي زكريا"، ثم إنتقلنا للحديث عن آليات الإقناع الحجاجية المنطقية واللسانية في النشيد الوطني الجزائري بدءا بالوسائل المنطقية المتمثلة في القياس بأنواعه (القياس المنطقي، القياس المضمر والقياس المتدرج)، بعدها يتم التعرّيج على الوسائل اللسانية المتمثلة في (الإحالة، التكرار، الوصل، الإزدواجوالأفعال الكلامية) قمنا بتحديد مفاهيم كل العناصر التي سبق ذكرها مع تحديد تطبيقاتهم من النشيد الوطني وإبراز دورهم في إستمالة المتلقي وشد إنتباهه.

الفصل الثاني: تناولنا فيه آليات الإقناع الحجاجية البلاغية واللغوية، بدءا بالآليات اللغوية والتي تتضمن (الروابط والعوامل الحجاجية) مرورا إلى الآليات

البلاغية، التي بدورها قسمناها إلى (الحجاج بالبيان، الحجاج بالبدعي والحجاج بالمعاني)، مقدمنا مفاهيم كل منها مع تحديد تطبيقاتها من النشيد.

خاتمة: لخصنا فيها ما جاء في الدراسة معتمدين في ذلك على المنهج التحليلي الوصفي وهو ما اقتضاه موضوع البحث.

إستندنا في إثراء عملنا هذا بمجموعة من المصادر والمراجع أهمها :

• كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته للدكتور حافظ إسماعيلي علوي

• خطاب الحجاج والتداولية للدكتور عباس حشاني

• الخطاب الإقناعي في ضوء التواصل اللغوي "دراسة لسانية تداولية في الخطابة

العربية أيام الحجاج بن يوسف الثقفي للدكتورة عمارة حاكم

• بالإضافة إلى كتب تراثية: "لسان العرب لابن منظور" ومجموعة من المقالات والأبحاث.

كانت الكتابة في هذا الموضوع مغامرة مخوفة بعدد من الصعوبات، فالمشقة فيها لا مفرّ منها خاصة أنّ المكتبة لا تتوفر إلا على عدد قليل من المراجع حول موضوع الحجاج، وكذلك ما عشناه مؤخرًا من توقف شامل لجميع النشاطات بسبب جائحة فيروس كورونا التي ألمت بالعالم، لذا فرحلة البحث كانت حقا صعبة والعمل كان مضنيا ولكنه في الوقت نفسه شيّقا، وما كان لنا أن نتجاوز كل هذه العقبات لولا فضل الله تعالى وتوفيقه.

وفي الأخير نتوجه بالشكر إلى كل من ساعدنا ولو بالقليل في إنجاز بحثنا ونخص بالذكر الأستاذ المشرف الدكتور جودي حمدي منصور بتوجيهاته

الدقيقة المفيدة ونحمد الله على إتمام هذا العمل إن وفقنا فبتقدير من الله وإن
أخطأنا لنا أجر الاجتهاد.

مدخل
بين العجاج والإقناع

I - مفهوم الحجاج:

1- التعريف اللغوي للحجاج:

جاء في لسان العرب لابن منظور (ت711): {حَاجَّجْتُهُ، أَحَاجُّهُ، حِجَّاجًا وَمُحَاجَّةً حَتَّى حَجَّجْتُهُ، أَي غَلَبْتُهُ بِالْحُجَجِ الَّتِي أَذَلَّيْتَهَا... وَيُقَالُ حَاجَّهُ مُحَاجَّةً وَحِجَّاجًا نَازَعَهُ الْحُجَّةَ، وَالْحُجَّةُ الدَّلِيلُ وَالْبُرْهَانُ}.¹

وقال الأزهري: {الحُجَّةُ الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة وهو رجل محجاج أي جدل، وَحَجَّجَهُ يَحُجِّجُهُ حَجَّجًا، غلبه على حُجَّتِهِ}، وفي الحديث: ﴿فَحَجَّجَ آدَمَ مُوسَى أَي غَلَبَهُ بِالْحُجَّةِ﴾²

وهنا قد جمع ابن منظور بين الحجة والبرهان من جهة والخصومة من جهة أخرى، وذلك من خلال شرح الحجة على أنها أساس وجود الجدل والتخاصم بين المتخاطبين كدليل على الفوز.

وأشار أيضا الطاهر بن عاشور (ت1393/1973) في تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾³

قال: {معنى حَاجَّ خصم وهو فعل جاء على زنة المفاعلة التي اشتق منها ومن العجيب أن الحجة في كلام العرب البرهان المصدق للدعوى مع أن حَاجَّ لا يستعمل غالبا إلا في معنى المخاصمة وأن الأغلب أن يفيد الخصام بباطل}.⁴

ويمكننا القول أن ما أشار إليه بن عاشور يقارب ما جاء به ابن منظور، أي أن (التَحَاجُّ، حَاجَّ) بمعنى الخصام بين طرفين.

¹ - ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت - لبنان، د.ط، د.ت، مجلد3، ص38، مادة (ح.ج.ج).

² - المرجع نفسه، ص38.

³ - سورة البقرة / الآية 285.

⁴ - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار الجماهيرية، تونس، 1984م، ج3، ص31-32.

وعلى هذا فإن الحجاج: «يقوم على أساس التخاطب بين المتكلم والمستمع اللذين يفترض فيها أن يتحاجا في أمر يستلزم دليلاً أو حجة له أو عليه»¹.

والمقصود هنا أن الحجاج لا يجد مفهومه على أساس الخصام كما سبق ذكره وإنما يفترض وجود طرفي خطاب يتخذ كل منهما من الحجج وسيلة للإقناع والتأثير.

2- التعريف 1 صلاحي للحجاج:

تذهب معظم المفاهيم الاصطلاحية للحجاج على أنه عبارة عن علاقة تخاطبية بين المتكلم والمستمع حول قضية ما، متكلم يدعم قوله بالحجج والبراهين لإقناع الغير والمستمع له حق الاعتراض عليه إن لم يقتنع، إذ أن الحجاج هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة متمثلاً في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب، بعضها بمثابة الحجج اللغوية وبعضها الآخر بمثابة النتائج التي تستخلص منها.

لقد سعى الدارسون في العصر الحديث إلى تأسيس نظرية خاصة بالحجاج تستمد حدودها ووظائفها من مرجعية خطابية محددة، واستناداً إلى الدرس اللساني الغربي نجد تعريفات كثيرة للحجاج نذكر منها:

- تعريف شايم برلمان (PerlmanChaim):

¹ - رضوان الرقيب، الاستدلال الحجاجي التداولي وآليات استعماله، مجلة عالم الفكر، المجلس الأعلى للثقافة والفنون، الكويت، ع2، م4، أكتوبر/ديسمبر، 2011م، ص71.

"هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم."¹

المتأمل في هذا التعريف يدرك أنّ المهمة المنوطة بالحجاج هي البحث عن آليات الخطاب التي من شأنها أن تفضي إلى الإقناع؛ أي أنه لا يهدف إلى التأثير في النفوس بقدر ما ينزع إلى العقول تسلم بما يعرض عليها من آراء أو أن تزيد في درجة التسليم، وعليه فالحجاج عند برلمان ذو طبيعة بلاغية منطقية.

- "ميشال مايير" (MichelMeyer):

يرى أنّ الحجاج "جهد إقناعي و بُعد جوهري في اللغة، لكون كل خطاب كل خطاب يسعى إلى إقناع ما يتوجه إليه"²، يقدم لنا مايير من خلال تعريفه تصورا قريبا من تصور برلمان للحجاج، غير أنّهما يختلفان في المرجعية التي يستند إليها كل واحد منهما فالحجاج عند مايير ذو خلفية فلسفية إستراتيجية (معرفية).

إذا كانت نظرية الحجاج عن برلمان ذات طبيعة بلاغية منطقية واستندت عند مايير إلى مرجعية فلسفية فإنّها لدى "أوزفالدي" (Ducrot.Oswald) قد أخذت بعدا لسانيا تداوليا، حيث يستند إلى معطيات علمية وفرتها اللسانيات المعاصرة لبناء نظرية حجاجية تخالف التصورات السابقة، تهتم هذه النظرية بالوسائل اللغوية وبإمكانات

¹ - محمد سالم محمد الأمين، الحجاج في البلاغة المعاصرة "بحث في بلاغة النقد المعاصر"، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت-لبنان، ط1،

2008، ص107

² - المرجع نفسه، ص 103.

اللغات الطبيعية التي تتوفر عليها المتكلم وذلك بقصد توجيه خطابه وجهة ما، تمكنه من تحقيق بعض الأهداف الحجاجية.¹

تبين لنا هذه النظرية أنّ اللغة تحمل بصفة ذاتية وظيفة حجاجية فأن تتكلم يعني أنك تحاجج، وأنّ كل قول يحتوي على فعل إقناعي.

-ذهب أتوس ماس (Ritz Mass) إلى أنّ الحجاج:

"سياق من الفعل اللغوي، تعرض فيه فرضيات أو مقدمات وإدعاءات مختلف في شأنها، حيث تمثل الفرضيات المقدمة في الموقف الحجاجي مشكل الفعل اللغوي".²

وقد عرفه بعض الدارسين العرب المعاصرين و على رأسهم "طه عبد الرحمان" قائلا:

"كل منطوق موجه إلى الغير لإفهامه دعوة مخصوصة يحق له الاعتراض عليها"³، يبيّن تصويره للحجاج على أساس وجود نية الإدعاء عند المتكلم ونية الاعتراض عند المتلقي، وفي نفس السياق يقدم محمد المتولي تعريفا يورد فيه أنّ الحجاج «يقصد إلى دعم رأي ما بواسطة الدفاع عنه والتنفيذ لما قد يكون

¹ _ ينظر، أبو بكر العزاوي، اللغة و الحجاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006م، ص14.

² _ عمارية حاكم، الخطاب الإقناعي في ضوء التواصل اللغوي "دراسة لسانية تداولية في الخطابة العربية أيام الحجاج بن يوسف الثقفي"، دار العصماء، دمشق، سوريا، ط1، 2015م، ص133.

³ _ طه عبد الرحمان، اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1998م، ص226/225.

رأيا معارضاً له»¹؛ وهذا يعني أنّ الحجاج هو دوماً توجه نحو شخص أو جهة لأجل الإقناع وتعديل موقفه أو تثبيته.

وخلاصة ما سبق يمكن القول أنّ الحجاج جنس خاص من الخطاب يقوم على فرضية خلافية يقدم فيها المتكلم قضيته مدعومة بتبريرات، تتجسد في سلسلة من الأقوال المترابطة منطقيًا، يهدف إلى إقناع الآخر و التأثير في موقفه أو سلوكه.²

II- مفهوم الإقناع:

1- التعريف اللغوي للإقناع:

عند تحديد مفهوم كلمة الإقناع لابد من إرجاعها إلى حروفها الأصلية المتمثلة في الجذر (ق.ن.ع) والذي جاء في المعاجم العربية بمعان متعددة:

- ورد في لسان العرب "لابن منظور": «(قَنَعَ) قَنَعَ بِنَفْسِهِ قَنَعًا وَقَنَاعَةً، وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ إِنَّ الْقُنُوعَ يَكُونُ بِمَعْنَى الرِّضَاءِ».³

- وجاء في المعجم الوسيط «(قَنَعَ) - قَنَعًا، وَقَنَاعَةً: رَضِيَ بِمَا أُعْطِيَ. فَهُوَ قَانِعٌ، وَ(أَقْتَنَعَ): قَنَعَ بِالْفِكْرَةِ أَوْ الرَّأْيِ، قَبْلَهُ وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ».⁴

¹ - نور الدين بوزناشة، الحجاج بين الدرس البلاغي العربي و الدرس اللساني الغربي "دراسة تقابلية مقارنة"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، تخصص تعليمية اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة دباغين، 2015، ص 11، (مخطوط).

² - ينظر، عمارية حاكم، الخطاب الإقناعي في ضوء التواصل اللغوي، ص 134.

³ - ابن منظور، لسان العرب، ص 291/290، مادة (ق، ن، ع).

⁴ - إبراهيم أنيس، عبد الحلیم منتصر و آخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 1425هـ-2004م، ص 763، مادة (ق، ن، ع).

2-التعريف ١ صطلاحي للإقناع:

يعرف الإقناع في الاصطلاح بأنه فن مخاطبة الجمهور ومشافهتهم بهدف استمالتهم للتأثير عليهم، وهذا ما أتى به "ولاس" في تعريفه للإقناع على أنه: «تأثير المصدر في المستقبلين بطريقة مناسبة ومساعدة على تحقيق الأهداف المرغوب فيها عن طريق عملية معينة، أين تكون الرسائل محددة لهذا التأثير»،¹ وما يؤكد ذلك اعتقاد "توماس شايدل" (Thomas(Sheidel): "أن الإقناع محاولة واعية للتأثير في السلوك".²

بينما يرى كل من "هوارد مارتين" (HowardMartin)

و"كينيث أندرسين" (Kenneth Andersen):

"أن كل اتصال هدفه الإقناع وذلك أنه يبحث عن تحصيل رد فعل على أفكار القائم بالاتصال".³

يبدو أن هذين الباحثين يعينان بالإقناع هنا معناه العام وليس الإقناع الحجاجي الذي يصدر عن وسائل منطقية ولغوية خاصة، يمكن توضيح هذه المسألة بالنظر في نصوص الخطابة العربية، ليكون النص الخطابي نصا إقناعيا ولكنه ليس نصا حجاجيا بالضرورة، لأنه لا يعبر عن قضية خلافية".⁴

إلى جانب التعاريف السابقة يرى "هاري ميلز" (Harry Milse):

"أن الإقناع هو عملية تغيير وتعزيز المواقف، أو المعتقدات أو السلوك".

¹ - د.عمارية حاكم، الخطاب الإقناعي في ضوء التواصل اللغوي، ص 120

² - محمد العبد، النص والخطاب والاتصال، الأكاديمية للكتاب الجامعي، 2014م، د.ط، ص 191

³ - المرجع نفسه، ص 192

⁴ - المرجع نفسه، ص 192

ويقدم هنريش بليث (Heinrich Belith):

تعريفًا يقارب هذا التعريف في قوله: «قصد المتحدث إلى إحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي عند المتلقي.»¹

نستخلص من خلال ما قدمه الباحثين من تعاريف أن الإقناع هو عملية تهدف إلى تغيير موقف أو سلوك الشخص اتجاه حدث معين أو فكرة ما، قصد التأكد من صحة قوله من خلال مشاركته ذلك مع المتلقي، وهذا ما وافقه تعريف "غريني" (Greneir) في قوله: "عندما أعمل على الإقناع فليني أرغب في اعتقادي مع الآخرين."²

ومن بين التعريفات التي قدمها الباحثون العرب في الإقناع: "الخوارزمي" في قوله: «ومعنى الإقناع أن يعقل نفس السامع الشيء بقول يقصد به إن لم يكن ببرهان»³؛ ويقصد الخوارزمي من خلال تعريفه أن الصدق معيار أساسي لا بد من وجوده في الفكرة المطروحة بالإضافة إلى أدلة تثبت ذلك.

ويعرفه "سعيد بنكراد" بأنه: «نشاط من طبيعة مغايرة، فالغاية الأولى و الأخيرة للملفوظ في هذه الحالة هي التأثير في الآخر والدفع به إلى تبني موقف ما أو إقتناء منتج أو التخلي عن سلوك.»⁴

والمقصود هو أن الإقناع نشاط خطابي هدفه التأثير في المتلقي ليوافقه الرأي أو فكرة ما دون اعتراض لاعتماده على حجج وبراهين إثباتية.

¹ - هاري ميلز، فن الإقناع "سيكولوجيا جديدة للتأثير"، مكتبة جرير، ط1، الرياض، السعودية، 2001م، ص24

² - حبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي، "عناصر استقصاء نظري"، مجلة عالم الفكر، المجلد 30، العدد 01 يوليو/سبتمبر، 2001م، ص116

³ - الخوارزمي محمد أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، ص116

⁴ - هشام بلخير، آليات الإقناع في الخطاب القرآني، "سورة الشعراء نموذجاً"، مذكرة لنيل الماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية الآداب واللغات، 2012م، ص23/22 (مخطوط).

أما محمد طاهر درويش يعرفه بأنه: «صرف ذهن الجمهور إلى تقبل ما يقال والسكون إليه، وإشباع عواطفه وإرضاء عقله بالحجة والبرهان وما الاستمالة إلا كسب تأييد هذا الجمهور للقضية المعروضة واستنتاجه لما يراد منه... وهو كيفية تقديم مجموعة من الحقائق إلى جمهور خاص بطريقة تؤدي إلى الاستمالة والإقناع».¹

وهنا يؤكد محمد طاهر بأن قدرة الإقناع لدى المخاطب وكيفية تأثيره في المخاطب هي التي تكسبه حق التأييد والتقبل.

أما "إبراهيم الحميدان" يرى بأنه: «فعل متعدد الأشكال يسعى لإحداث تأثير أو تغيير معين في الفرد أو الجماعة».²

ويمكن أن نحلل هذا التعريف إلى ثلاث عبارات:

- **فعل متعدد الأشكال:** يعني أنه فعل يتم بأكثر من شكل والفكرة الأساسية والأسلوب واحد.

- **يسعى لإحداث تأثير أو تغيير معين:** معناه أن هدف الإقناع التأثير في المتلقي لكسب تأييده وموافقته.

- **في الفرد والجماعة:** عملية الإقناع أساسها الفرد أو المجتمع، للتحقق ووجب تواجد مخاطب ومتلقي لإيصال الرأي أو الفكرة، كما بين البائع والمشتري، الطبيب ومريضه...³

¹ - هشام بلخير، آليات الإقناع في الخطاب القرآني، ص 23/24.

² - إبراهيم بن صالح الحميدان، الإقناع والتأثير "دراسة تأصيلية دعوية، مجلة جامعة الإمام، ع49، محرم، 1426هـ، ص247.

³ - المرجع نفسه، ص247.

III-العلاقة بين الحجاج و الإقناع:

«يرتبط الحجاج بالإقناع ارتباط النص بوظيفته الجوهرية الملازمة في محيط أنواع نصية أخرى، فكل نص حجاجي نص إقناعي لكن ليس كل نص إقناعي نص حجاجي»¹

«يعد الخطاب الحجاجي خطاب غائي موجه، غايته القسوى إقناع المتلقي بما يحمله من أفكار وما يعرضه من مواقف ليحدث في نهاية المطاف أثرا واضحا في المتلقي من حيث أفكاره و مواقفه، وتحقيق ذلك التغيير يعد علامة على نجاح و نجاع الخطاب الإقناعي»²، وبالتالي يمكن القول أنّ: الحجاج والإقناع يقتربان من بعضهما إلى حد التداخل؛ فأحدهما هو غاية الآخر و الثاني هو وسيلة الأول في بلوغ غايته وهذا يعني أنّ «قضية الإقناع لا تتحدد في ذاتها إنما مرهونة بمدى نجاعة الحجاج»³ فهو لا يسعى إلى إفهام المتلقي فقط بل يتجاوز ذلك من الإفهام إلى الإقناع ومن ثم إلى الممارسة والتغيير.

وخلاصة ما سبق يمكن القول أنّ الحجاج والإقناع متلازمان، والفصل بينهما يكمن في طبيعة نتائجهما؛ فالحجاج هو محاولة المرسل إقناع المرسل إليه، أما الإقناع فهو محاولة المرسل إقناع نفسه بما يعتقد، لينقله إلى المرسل إليه بغية تغيير معتقده أو سلوكه. ويحصل ذلك من خلال لغة تخاطبية مدرجة لا ترمي إلى إثارة مشاعر وإنفعالات المرسل إليه بقدر ما تساعد في تقديم الحجة والدليل.

¹ _ عمارية حاكم، الخطاب الإقناعي، ص120/121.

² _ ينظر: سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيتة وأساليبه، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط2، 1432هـ - 2011م، ص35.

³ _ عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير "مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء- المغرب، 2006، ص22

الفصل الأول:

آليات الإقناع العجاجية المنطقية واللسانية

في النشيد الوطني الجزائري

I- التعريف بالنشيد الوطني ومؤلفه

II- آليات الإقناع العجاجية

1- الآليات المنطقية.

2- الآليات اللسانية.

I-التعريف بالنشيد الوطني ومؤلفه:

1-نبذة عن "مفدي زكريا":

هو شاعر الثورة الأول دون منازع، وصاحب النشيد الوطني "قسما" اسمه الكامل هو "زكرياء بن سليمان الشيخ صالح، ولد يوم 12 جمادى الأولى سنة 1326هـ الموافق لـ 1908م في واحة بني ميزاب بقريّة بني يزقن جنوب الجزائر، وكان جده الشيخ صالح بن يحيى تربطه بالسلطة العثمانية معاهدة رماية ظلت سارية المفعول طوال عهد الاحتلال الفرنسي للجزائر حتى سنة 1880م تنحدر أسرته من بني رستم الذين أسسوا مدينة تيهرت في القرن الثاني من الهجرة".¹

"في مسقط رأسه بدأ خطواته العلمية الأولى، حيث حفظ القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربية و الفقه، وعندما بلغ السابعة من عمره صحبه والده معه إلى مدينة عنابة ومسقط رأسه فاستمر حاله على ذلك إلى أن تخلى والده عن تجارته وقرر أن يبعث بابنه إلى تونس حيث التحق بمدرسة السلام القرآنية مدة سنتين، نال خلالها شهادة ابتدائية في اللغة العربية، ومبادئ في اللغة الفرنسية، ثم انتقل إلى الخلدونية حيث درس مواد علمية كالحساب والجبر والهندسة والجغرافيا، ثم تحول إلى جامع الزيتونة، هناك درس الترجمة العليا لحضور مسامرات الأديب الأستاذ "العربي الحباري"، أطلق عليه أستاذه "الخطاب بوشناق" لقب "مفدي زكرياء" تعبيرا عما يراه من نجاة وشاعرية ولطف إحساس وذكاء".²

¹ _ حواس بري، شعر مفدي زكريا، "دراسة وتقييم"، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، 1994، ص27.

² _ محمد ناصر، مفدي زكريا شاعر النضال والثورة، المطبعة العربية، ط1، 1984م، ص9.

"تلقى مبادئ العربية والعلوم التكوينية على يد ثلاثة من الأساتذة والمشايخ: محمد الثميني، أبي اليقضان إبراهيم بن الحاج عيسى والشيخ المغينشى صاحب مجلة (المناهج بمصر)."¹

"وما من شك أنّ السنوات الدراسية الخمس التي قضاها بتونس ما بين 1922-1926، هي التي كونت هذا التكوين الأصيل، فتجمّع هذا التكوين على عوامل ثلاث هي:

-العامل الأول: هو جو البعثة فالنشأة العربية الإسلامية الأصيلة التي نشأ بها مشايخه قد تركت في نفسه أبعاد الآثار، بحيث كان هؤلاء المشايخ يقدمون النموذج العلمي لتلاميذهم.

- العامل الثاني: هو عمه الشيخ صالح بن يحيى والزعيم الثعالبي، ظل مفدي يحفظ توجيهات الثعالبي ويردها فيقول: «كفانا أن نحفظ من ماضينا بالدين والأخلاق، وماعداهما فيلى الدمار والبوار».

- العامل الثالث: هو الجو الوطني الحار الذي كانت تعيشه تونس في العشرينيات، فقد عرفت تلك الفترة بطابع المجاهدة بين القوى الوطنية وسلطات الاستعمار"².

"بعد عودته من تونس إلى الجزائر أصبح عضوا نشطا في جمعية طلبة مسلمي شمال إفريقيا ثم حزب الشعب الجزائري، اعتقل من طرف السلطات الفرنسية في أوت 1937 رفقة مصالي الحاج وأطلق سراحه سنة 1939 ليؤسس رفقة باقي المناضلين جريدته باللغة العربية، اعتقل عدة مرات في فيفري 1940 ستة أشهر

¹ - محمد الهادي الزاهدي السنوسي، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، دار بهاء، قسنطينة - الجزائر، ط1، 2007، ج1، ص10/9.

² - ينظر: محمد ناصر، مفدي زكريا شاعر النضال و الثورة، ص10/9.

ثم في 8 ماي 1945 ثلاث سنوات، وبعد خروجه من السجن انخرط في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، انضم إلى الثورة التحريرية في 1955 وعرف الاعتقال مجددا في أفريل 1956 بسجن بربروس (سركاجي حاليا) مدة ثلاث سنوات، وبعد خروجه انتقل إلى المغرب ثم تونس¹.

"وعلى إثر سكتة قلبية انتقل مفدي إلى جوار ربه يوم 3 رمضان 1397هـ الموافق لـ 17 أوت 1997م بعد أن أدى فريضة الحج هو وزوجته، وقد طلّت الحكومتين التونسية والمغربية أن يتولّوا دفن جثته في أرضهم، إلا أنّ الحكومة الجزائرية أبت ذلك وجعلت الأرض التي أحبها ودافع عنها بكل قواه تحتضنه، وبذلك دفنت جثته في مسقط رأسه (بني يزقن) بغرداية جنوب الجزائر، توفيمفدي زكريا وهو حامل لوسام الكفاءة الفكرية من الدرجة الأولى من ملك المغرب، وسام الاستقلال من الدرجة الثانية من رئيس تونس، ووسام الاستحقاق من الحبيب بورقيبة أيضا"².

"ودّع مفدي الحياة بعد نصف قرن من النضال حاول فيه أن يخرج الشعب الجزائري من متاهة اليأس، ودعاه إلى استباق الحياة والتضحية بالنفس والنفيس من أجل استقلال الجزائر"³، "تاركا ورائه إرثا أدبيا زاخرا: تاريخ الأدب العربي عبر قرون، تاريخ الصحافة الجزائرية، تاريخ الفولكلور الجزائري، أضواء على وادي ميزاب (دراسة تاريخية)، نحو مجتمع أفضل، سبع سنوات في سجون فرنسا، حوار الغرب العربي المير في معركة التحرير، قاموس المغرب العربي

¹ _ د، محمد حرّاث، الأبعاد الدلالية للوطن في نشيد "قسما" لمفدي زكريا، مجلة موازين، العدد 1، الشلف- الجزائر، شوال 1440هـ - جوان 2019م، ص 48.

² _ حواس بري، شعر مفدي زكريا دراسة و تقويم، ص 53.

³ _ محمد صالح الجابري، الأدب الجزائري المعاصر، منشورات السهل، الجزائر، د.ط، 2009، ص 83.

الكبير، الثورة الكبرى، في العيد (رواية)، عوائق انبعثت القصة العربية، مائة يوم
ويوم في المشرق العربي.

أمّا الدواوين الشعرية فهي كالتالي: اللهب المقدس، انطلاقاً من وحي
الأطلس، تحت ظلال الزيتون، الحافق المعذب، إيادة الجزائر".¹

2- التعريف بالنشيد الوطني الجزائري:

كل نشيد وطني لأي بلد هو في الأصل قصيدة حماسية تعبر عن إنتماء وهوية
قومية، وظيفته الأولى هي تمثيل الأوطان في المناسبات الرسمية المحلية منها
والدولية.

ولكل نشيد وطني في الواقع قصة تحكي ميلاده والظروف السياسية والتاريخية
التي كتب فيها وكانت قصة النشيد الوطني الجزائري "قسما"، بإجماع قادة
جبهة التحرير وعلى رأسهم عبّان رمضان، قرّروا أن يكلفوا لخضر ربّاحي
بتكليف شاعر بكتابة نص شعري ثوري لإعتماده نشيدا وطنيا وهنا التقى
ربّاحي بالشاعر مفدي زكريا وكلفه بالمهمة، فنظم مفدي النشيد في يوم واحد
بدمه على جدران الغرفة 69 في سجن بربروس، تولى تلحينه الملحن المصري
مُحمّد فوزي وهو التلحين المعتمد الآن رسمي".² ويتكون النشيد الوطني الجزائري
من خمسة مقاطع نعرضها كالآتي:

قَسَمًا بِالنَّازِ تَالْمَاحِقَاتِ *** وَالِدِمَاءِ الزَّائِكِيَاتِ الدَّافِقَاتِ

وَالْبُنُودِ اللَّامِعَاتِ الْخَافِقَاتِ *** فِي الْجِبَالِ الشَّامِحَاتِ الشَّاهِقَاتِ

نَحْنُ ثُرْنَا فَحَيَاةٌ أَوْ مَمَاتٌ *** وَعَقْدْنَا الْعَزْمُ أَنْ نَحْيَا الْجَزَائِرَ

¹ ينظر: محمد ناصر، مفدي زكريا شاعر النضال والثورة، ص 12/11.

² ينظر: د. محمد حراث، الأبعاد الدلالية للوطن في نشيد "قسما" لمفدي زكريا، ص 49.

فَاشْهَدُوا...

نَحْنُ جُنْدٌ فِي سَبِيلِ الْحَقِّ تُرْنَا *** وَإِلَى اسْتِقْلَالِنَا بِالْحَرْبِ يُقْمِنَا
لَمْ يَكُنْ يُصْعَقِي لَنَا لَمَّا نَطَقْنَا *** فَاتَّخَذْنَا رِنَّةَ الْبَارُودِ وَرْنَا
وَعَزَفْنَا نَعْمَةَ الرَّشَاشِ لِحُنَا *** وَعَقَدْنَا الْعَزْمَ أَنْ تَحْيَا الْجَزَائِرُ

فَاشْهَدُوا...

يَا فَرَنْسَا قَدْ مَضَى وَقْتُ الْعِتَابِ *** وَطَوِينَاهُ كَمَا يُطْوَى الْكِتَابُ
يَا فَرَنْسَا إِنَّ ذَا يَوْمِ الْحِسَابِ *** فَاسْتَعِدِّي وَخُذِي مِنَّا الْجَوَابُ
إِنَّ فِي ثَوْرِنَا فَصْلًا لِحَطَابِ *** وَعَقَدْنَا الْعَزْمَ أَنْ تَحْيَا الْجَزَائِرُ

فَاشْهَدُوا...

نَحْنُ مِنْ أَبْطَالِنَا نَدْفَعُ جُنْدًا *** وَعَلَى أَشْلَانِنَا نَصْنَعُ مَجْدًا
وَعَلَى أَرْوَاحِنَا نَصْعَدُ حُلْدًا *** وَعَلَى هَامَاتِنَا نَرْفَعُ بُنْدًا
جَبْهَةَ التَّحْرِيرِ أَعْطَيْنَاكَ عَهْدًا *** وَعَقَدْنَا الْعَزْمَ أَنْ تَحْيَا الْجَزَائِرُ

فَاشْهَدُوا...

صَرَخَةُ الْأَوْطَانِ مِنْ سَاحِلِ الْفِدَا *** فَاسْمَعُوهَا وَاسْتَجِيبُوا لِلنِّدَا
وَاطْبُؤْهَا بِدِمَائِ الشُّهَدَا *** وَاقْرُؤْوهَا لِبَنِي الْجِيلِ عَدَا
قَدْ مَدَدْنَا لَكَ يَا مَجْدُ يَدَا *** وَعَقَدْنَا الْعَزْمَ أَنْ تَحْيَا الْجَزَائِرُ

فَاشْهَدُوا...¹

¹ _ مفدي زكريا، اللهب المقدس، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ص 61/62.

II- آليات الإقناع الحجاجية:

إنّ الوسائل الإقناعية في مجملها، سواء كانت منطقية أم لسانية أم لغوية أم بلاغية تهيم المتلقي لتقبّل نتائج الحجاج، حيث يقوم هذا الأخير بدراسة طبيعة العقول ويختار السبل لمحاورتها، هذا ما يسهل على المتكلم تحقيق فعل التأثير في المتلقي، فالحجاج لا يعتمد على الإلزام والإلزام، إنما يشارك المتلقي في بناء حجته لتقبل نتائجها، ولهذا يضم المتكلم في تصوره أثناء الحجاج طبيعة المتلقي وقدرته على فهم الحجج والإمكانات التي يوفرها السياق المحيط، لتصبح عملية توجيه المتلقي مقننة وفق آليات وتقنيات تمثل وسائل الإقناع في الحجاج.

1- الآليات المنطقية (القياس وأنواعه Syllogisme Logique):

"يمثل القياس الجزء الجوهرى الهام من منطق أرسطو"¹، ويعتبر أبرز وسيلة حجاجية استوحاها الخطاب الحجاجي من الأصوليين والفلاسفة فهو "أحد طرق الاستدلال غير المباشر وأقومها إنتاجاً"²، ويعد "قول مؤلف من أقوال إذا وضعت لزم عنها بذاتها قول آخر، فماهية القياس تقوم في لزوم النتيجة عن المقدمتين."³ من خلال هذا التعريف يتبين لنا أنّ القياس ينطلق من مقدمة كبرى تليها مقدمة صغرى ثم استنتاج.

¹ _ علي سامي النشار، مناهج البحث عند مفكري الإسلام، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان، ط3، 1984، ص68.

² _ عباس حشاني، خطاب الحجاج والتداولية "دراسة في نتاج ابن باديس الأدبي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط2014، 1، ص90.

³ _ عبد الرحمان حسن حنيفة الميداني، ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، دار القلم، دمشق - سوريا، ط1993، 4، ص227.

1-1- القياس المنطقي Syllogisme logique:

هو وسيلة منطقية من وسائل التعليق بين الأقوال، "يقوم على مقدمة أو مقدمتين أو أكثر على قدر ما يتجه من إفهام المخاطب"¹؛ أي أنّ الانتقال من مقدمة ثم مقدمة أخرى صغرى إلى نتيجة يؤدي إلى تنبيه السامع والتأثير فيه بإعمال عقله وفكره للاستنتاج انطلاقاً من الربط بين المقدمات والنتيجة. ومثال ذلك: قول رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى﴾²

المقدمة الكبرى: كل الأعمال بالنيّات.

المقدمة الصغرى: لكل امرئ ما نوى.

النتيجة: يجازى المرء على أعماله حسب نيّاته.

1-2- القياس المضمّر Syllogisme Implicite:

"هو نوع من أنواع القياس المنطقي حذفت مقدمته، إما لوضوحها أو تحاشياً لذكرها لاعتبارات مقامية"³. وهذا الحذف قد يكون في:

المقدمة الكبرى ← قياس من الدرجة الأولى.

المقدمة الصغرى ← قياس من الدرجة الثانية.

النتيجة ← قياس من الدرجة الثالثة.

¹ عبد الجليل العشراوي، آليات الحجاج القرآني "دراسة في نصوص الترغيب و الترهيب، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2016، ص61.

² يحيى بن شرف النووي، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، اعتنى به: محمد علي قطب، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، طبعة جديدة، 2005، ص11.

³ عبد الجليل العشراوي، آليات الحجاج القرآني، ص61.

وقد تضرر مقدمة القياس الصغرى والنتيجة أو المقدمة الكبرى والنتيجة،

مثال قوله ﷺ: ﴿من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه﴾¹

المقدمة الكبرى: (مضمرة) الإسلام يحث على الاهتمام بشؤون الآخرين.

المقدمة الصغرى: (مضمرة) الاهتمام بالآخر لا يعني التدخل في شؤونه.

النتيجة: (مذكورة) من حسن خلق المسلم عدم التدخل في خصوصيات غيره.

1-3- القياس المتدرج Syllogisme Progressif:

هو نوع معقد من أنواع القياس "لأنه ينبني من مجموعة أقيسة منطقية، إذ تصبح فيه نتيجة قياس منطقي سابق مقدمة أخرى لقياس منطقي تال له"²، لهذا فإنّ القياس المتدرج يبني على عدة أقوال على حسب ما يوصل إلى النتيجة التي يريدتها المتكلم. "ويقدم لنا العبد مثالا توضيحيا لهذا الضرب من القياس بقوله:

1- كل المساييرين للموضة متحررون من القيود.

2- كل المززععين مرضى عقليا.

3- كل المرضى عقليا في حاجة إلى التعاطف.

4- كل المساييرين للموضة في حاجة إلى التعاطف.³

¹ _ محي الدين النووي وآخرون، شرح الأربعون النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، اعتنى به: محمود بن الجميل، دار الإمام مالك، الجزائر، ط2، 2010، ص165.

² _ حمدي منصور جودي، بنية الخطاب الحجاجي في كلية ودمنة لابن المقفع، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الآداب واللغة العربية، تخصص لسانيات واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015-2016، ص235، (مخطوط).

³ _ عبد الجليل العشاوي، آليات الحجاج القرآني، ص77.

نلاحظ مما سبق أنّ:"المقدمتين الأوليين تقودان إلى نتيجة صالحة المتمثلة في (كل المزعزون مرضى عقليا)، ذلك أنّ التعبير (متحررون من القيود) موزع على كل من المقدمة الصغرى:(كل المسايرين للموضة مزعزون)، هذه هي المقدمة الكبرى غير المعبر عنها والتي تقود مع القول الثالث إلى نتيجة أخرى جديدة:(كل المسايرين للموضى مرضى عقليا)، هي نتيجة ترجع إلى المقدمة الكبرى التي كان القول الرابع مقدمتها الصغرى، وكان القول الخامس نتيجة للقياس المنطقي الضمني والاستنتاج المتدرج الكلي".¹

• القياس في النشيد الوطني:

مثال 1: قياس منطقي في البيت الأخير من المقطع الأول:

نحن ثرنا فحياة أو ممات *** وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر

- المقدمة الكبرى: ثورة الشعب من أجل الحرية.

- المقدمة الصغرى: الثورة تستوجب الحياة بنصر أو الموت شهادة.

- النتيجة: عقد العزم على أن تحيا الجزائر حرة مستقلة.

مثال 2: قياس منطقي في المقطع الثاني:

نحن جند في سبيل الحق ثرنا *** وإلى استقلالنا بالحرب قمنا

لم يكن يصغى لنا لما نطقنا *** فأتخذنا رثة البارود وزنا

وعزفنا نغمة الرشاش لنا *** وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر.²

¹ - ينظر: عبد الجليل العشاوي، آليات الحجاج القرآني، ص78.

² - مفدي زكريا، اللهب المقدس، ص61.

- المقدمة الكبرى: نحن جند في سبيل الحق ثرنا *** وإلى إستقلالنا بالحرب قمنا (ثورة الشعب الجزائري قامت على حق لأنها تنشد الحرية وتطالب بالاستقلال).

- المقدمة الصغرى: لم يكن يصغى لنا لما نطقنا (فشل المفاوضات والحلول السلمية في تحقيق الاستقلال).

- النتيجة: فاتخذنا رثة البارود وزنا وعزفنا نعمة الرشاش لنا (الحصول على الاستقلال يستدعي اللجوء إلى الحرب، فما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة).

مثال 3: قياس منطقي في القطع الرابع:

نحن من أبطالنا ندفع جندا *** وعلى أشلائنا نصنع مجدا

وعلى أرواحنا نصعد خلدا *** وعلى هاماتنا نرفع بندا

جبهة التحرير أعطيناك عهدا *** وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر¹

- المقدمة الكبرى: نحن من أبطالنا ندفع جندا *** وعلى أشلائنا نصنع مجدا؛ التضحية بالنفس والشهادة في سبيل صناعة مجد الوطن.

- المقدمة الصغرى: وعلى أرواحنا نصعد خلدا *** وعلى هاماتنا نرفع بندا؛ يكافئ الله من استشهد في سبيل رفع راية وطنه.

- النتيجة: جبهة التحرير أعطيناك عهدا *** وعقدنا العزم أ تحيا الجزائر؛ الوفاء بالعهد المنشود وهو أن تحيا الجزائر حرة مستقلة.

¹ - مفدي زكريا، اللهم المقدس، ص 61.

نستنتج مما سبق أنّ القياس بأنواعه يعتمد إلى استدراج المتلقي إلى مقاصد الحجاج، انطلاقاً من بنية شكلية تعتمد الربط المنطقي والدلالي بين مكونات الحجاج، إذ يستغل القياس بأنواعه معطيات الواقع ومسلّماته ليشكل منها النتيجة المقصودة.

2- الآليات اللسانية:

إنّ اللغة في الحجاج وسيلة لفرض سلطة على الآخرين من نوع استدراجهم إلى الدعوى المعبر عنها وإقناعهم بمصداقيتها.

فالوسائل اللسانية تعد تقنية حجاجية لها أهمية بالغة لتركها أثراً جلياً في إقناع المتلقي وكيفية التأثير فيه، وذلك يتمثل في قوة التماسك والسبك الموجود في أدواتها وترابط جمل النص وانسجامه لوضوح صورته لدى متلقيه ومن بين هذه الوسائل:

2-1- الإحالة Références:

يعرفها "ليونز جون" (J.Lyons) في عرضه لمفهوم الإحالة «العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات هي علاقة إحالة، فالأسماء تحيل إلى الأسماء».¹

معنى ذلك أنّ الإحالة علاقة بين عنصرين لغويين، حيث يتوقف تفسير الأول على الثاني إذ يقتضي فهم العناصر الإحالية التي يتضمنها النص في بحث المخاطب داخل النص أو خارجه، وهي بحسب الباحثين: الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة".²

¹ ج.ب. براون، ج بول، تحليل الخطاب، ترجمة وتعليق: د. محمد لطفي الزليطني، د. منير التركي، النشر العلمي والمطابع، الرياض، المملكة العربية السعودية، د.ط، 1418هـ-1997م، ص76.

² محمد الخطاي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت - لبنان، ط1، 1991، ص17.

-تنقسم الإحالة إلى قسمين هما:

2-1-1- الإحالة الخارجية (المقامية) "Exophorie": هي ذلك النوع الذي يوجه المخاطب إلى شيء أو شخص في العالم الخارجي، حيث تسهم في خلق النص باعتبارها تربط اللغة بالسياق.¹

2-1-2- الإحالة الداخلية: "Endophora"

"ترتكز على العلاقات اللغوية في النص ذاته وقد تكون بين ضمير وكلمة أو بين كلمة وكلمة أو عبارة وكلمة."² وتنقسم إلى قسمين:

أ/إحالة داخلية قبلية: "Anaphora" هي التي توجه القارئ أو المستمع إلى الرجوع إلى الجمل والخطابات السابقة، حتى يتسنى له الفهم.

ب/إحالة داخلية بعدية: "Cataphora" هي التي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص.³

• الإحالة في النشيد الوطني:

1- الإحالة الداخلية:

*الضمائر المتصلة:

مثال 1: وردت في الكلمات التالية: (ثربنا، عقربنا، استقلاننا، قمننا، نطقنا، اتخذنا، عزفنا، ثورتنا، أرواحنا) مثل الضمير المتصل "نا" في هذه الكلمات إحالة قبلية للشعب.

¹ _ عبد الحميد بوترة، الإحالة النصية وأثرها في تحقيق تماسك النص القرآني "دراسة تطبيقية على بعض الشواهد القرآنية، عدد خاص، ورقة- الجزائر، 2001، ص 89.

² _ المرجع نفسه، ص 89.

³ _ المرجع نفسه، ص 89.

مثال 2: (اسمعوها، اكتبوها، اقرؤوها) مَثَّل الضمير المتصل "ها" إحالة بعدية للمجاهدين.

مثال 3: (استعدي، خذي) مَثَّل الضمير المتصل "الياء" في الكلمتين إحالة قبلية لفرنسا.

مثال 4: (استجيبوا) مَثَّل الضمير المتصل "واو الجماعة" إحالة قبلية للمجاهدين والشعب.

مثال 5: (فاشهدوا) مثَّلت "واو الجماعة" في هذه الكلمة إحالة قبلية للعالم.
*الضمائر المنفصلة:

مثال: "نحن" إحالة بعدية للشعب، "ذا" إحالة بعدية للعتاب.

2- إحالة خارجية:

مثال 1: رنة البارود - نغمة الرشاش ← تحيل إلى صوت الرصاص.

مثال 2: تحيا الجزائر ← تحيل إلى صفة الحياة للإنسان.

مثال 3: صرخة الأوطان ← تحيل إلى صوت الإنسان.

استعمل مفدي الإحالة بنوعيهما (الداخلية والخارجية)، كونهما من وسائل الاتساق النحوية التي تعمل على تماسك النص واندماجه، فساهمت في تحقيق الاستمرارية الشكلية والدلالية على مستوى النشيد.

2-2- الأفعال الكلامية L'acte de parole:

"اهتمت نظرية الأفعال الكلامية بدراسة اللغة الطبيعية في جانبها الاستمالي الفعلي، والذي لا يعني إبراز منطوق لغوي فقط بل إنجاز حدث اجتماعي معين في الوقت نفسه".¹

"وقد اتضحت ملاحظتها مع أوستين (John Austin)، لتجسد موقفا مضادا للاتجاه السائد بين فلاسفة المنطق الوضعي الذين أبوا على تحليل معنى الجملة المجردة من سياق خطابها اللغوي المؤسسي".² فاللغة بالنسبة لأوستين ليست وسيلة للتواصل فقط إنما هي أيضا وسيلة للتأثير في الواقع وتغيير سلوكنا ومواقفنا".³

"وقد أنكر اختصار وظيفة اللغة على وصفها لوقائع العالم وصفا إما كاذبا أو صادقا وهذا ما أطلق عليه بالمغالطة الوصفية"⁴، حيث يرى "نوعا آخر من العبارات يشبه العبارات الوظيفية في تركيبها لكنه لا يصف وقائع العالم ولا يوصف بصدق ولا كذب، كأن يقول: رجل مسلم لامرأته "أنت طالق"⁵، فمن الواضح أنّ هذا الملفوظ لا يخضع لمعيار الصدق أو الكذب لعدم وصفه للوقائع، فبالتالي لا يعد قولاً وإنما يؤدي فعلاً ولهذا هي أفعال كلامية.

ميز أوستين بين نوعين من الأفعال:

¹ فان دايك، علم النص مدخل متداخل التخصصات، تر: سعيد حسين بحري، القاهرة- مصر، ط1، 1421هـ-2000م، ص67.

² د. قدور عمران، البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني، البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، 2012، ص47.

³ علي آيت أوثان، السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، دار الثقافة، ط1، 1421هـ-2000م، ص67

⁴ ينظر: د. محمود أحمد نحلة، أفق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002، ص43.

⁵ محمود أحمد نحلة، أفق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص43.

أ/ أفعال إخبارية "Actes Constatifs": هي أفعال تصف وقائع العالم الخارجي وتكون صادقة أو كاذبة.

ب/ أفعال أدائية "Actes Performatifs": هي أفعال يتلفظ بها في ظرف معين يؤدي إلى تحقيق فعل، كالتسمية والوصية والاعتذار والرهان والنصح والوعد.¹

اهتم أوستن النوع الثاني فقد أولى فيه شروطا قياسية وأخرى تكوينية، حتى تؤدي فعلا في الواقع، حيث تنصّ القياسية على صدق النوايا والمشاعر في الفعل أمّا التكوينية على إمكانية تنفيذه.

"وقد توصل أوستن في آخر مرحلة من مراحل بحثه إلى تقسيم الفعل الكلامي إلى ثلاثة أفعال فرعية"، على النحو الآتي:

- فعل قول (الفعل اللغوي) L'acte Locutoire: ويعني إنشاء ألفاظ ذات دلالة وبناء سليم لصياغة تعبير لغوي في معنى.

- الفعل المتضمن في القول (الإنجازي) L'acte Illocutoire: ويعني صياغة لفظ يؤدي إلى الوظيفة المراد إنجازها، أي أنه العمل الذي ينجز بقول ما".²

- الفعل الناتج عن القول (التأثيري) L'acte Perlocutoire: يعني الفعل الذي يحدث تأثير في المتلقي من قصد، كالإقناع والتضليل، ثم قام أوستن بتقسيم الأفعال الكلامية إلى خمسة أقسام،³ وهي:

¹ محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص44.

² حافظ إسماعيلي علوي التداوليات "علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث، إربد - الأردن، 2014، ص52.

³ العيد جلولي، نظرية الحدث الكلامي عند أوستن إلى سيرل، مجلة الأثر، العدد الخاص، ورقلة- الجزائر، 2001، ص57.

-الأفعال الحكمية Actes Verdictifs

-أفعال الممارسة Actes Exercitifis

-الأفعال الوعدية Actes Commissifs

-الأفعال السلوكية Actes Conductifs

- الأفعال العرضية Actes Expositifs

• الأفعال الكلامية في النشيد الوطني:

مما سبق نستنتج أنّ الأفعال الكلامية تنقسم إلى قسمين إخبارية تحتل الصدق والكذب وأخرى أدائية تقوم على الإنجاز، والتي قسمها أوستن إلى خمسة أنواع (حكيمية، تنفيذية، وعدية، تعبيرية، سلوكية)، ومن بين الأفعال التي قامت عليها القصيدة:

1-الأفعال الحكمية (الاقراطية):

مثال:(عقدنا، اسمعوها، استجيبوا، اكتبوها، اقرؤها)، يقر الشاعر من خلال هذه الأفعال على استمرارية ومواصلة الشعب للشورة بالرغم من كل أساليب القمع والتعذيب.

2-الأفعال التنفيذية:

مثال:(ندفع، نرفع، نصعد، نصنع)، وظّف الشاعر هذه الأفعال ليبيّن مدى جهاد وكفاح الشعب الجزائري واسترخاض روحه في سبيل الحرية.

3-الأفعال الوعدية:

مثال: وردت في قوله: جبهة التحرير أعطينا عهدا الشاعر؛ هنا يقطع الشاعر عهدا ووعدا لجبهة التحرير بالمواصرة والنضال من خلال الفعل "أعطيناك".

4- الأفعال التعبيرية:

مثال 1: (يصغى، نطقنا مضى، يطوى) تبين هذه الأفعال أن الشعب طالب بصوته الحق والحرية.

مثال 2: (مددنا، تحيا) تمثل هذه الأفعال قوة التعبير التي وظفها الشاعر وجسد بالأول المجد كرجل يصافح حتى نمد له يدنا، والثانية بإلباس الجزائر صفة الحياة مطالبا باسترجاعها.

5- الأفعال السلوكية:

مثال: (ثرنا، قمنا) توضح هذه الأفعال ردود فعل.

2-3- التكرار *Récurrance*:

إنّ التكرار من الوسائل اللسانية ذات الصلة الوثقى بالإقناع، لأنه يمثل رافدا أساسيا من روافد الحجاج، يدعم الحجج والبراهين.

جاء في لسان العرب: "كّرّ الشيء؛ أعاده مرة أخرى"¹، وعرفه السجلماسي بأنه: "إعادة اللفظ الواحد بالعدد أو بالنوع، أو المعنى الواحد بالعدد أو بالنوع في القول مرتين فصاعدا"²؛ فالتكرار يعني إعادة الشيء أكثر من مرة.

ويعرفه ابن الأثير بأنه: "دلالة اللفظ على المعنى مرردا"¹ ومن أشهر التصنيفات التي قدمها:

¹ ابن منظور، لسان العرب، ص135، مادة (ك،ر،ر).

² جليل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (د،ط)، (د،ت)، ص82.

أ/ التكرير في اللفظ والمعنى.

ب/ التكرير في المعنى دون اللفظ.

أي أنّ التكرار هو إعادة للمعنى واللفظ في الكلام لإحراز فائدة التأكيد والترسيخ لدى المتلقي ليحدق فيه أثرا جليا يساعد في إقناعه والتأثير فيه.

• التكرار في النشيد الوطني:

1- تكرار الحرف:

*تكرار حروف المباني:

تكرار حرف التاء في المقطع الأول (النازلات، الماحقات، الزاكيات، الدافقات، الشامحات اللامعات، الخافقات، الشاهقات، ممات)؛ حرف التاء حرف مهموس انفجاري شديد وعلى الرغم مما أسند إلى هذا الحرف من شدة فإنّ صوته المتماسك المرن يوحي بلمس من الطراوة والليونة، ويرجع تكرير الشاعر لهذا الحرف للتعبير عن تفانيه في حب الوطن وتقديمه جل التضحيات من أجله.

تكرير حرف النون في المقطع الثاني (ثرنا، استقللنا، قمننا، نطقنا، اتخذنا، عزفنا)، حرف النون من "الحروف المجهورة متوسطة الشدة فهو يوحي بالانبثاق لأنه يأتي تعبيرا عن الباطن والصميمية".²

وأفاد تكرير هذا الحرف توضيح الهدف من الثورة ألا وهو الاستقلال دون أي شك.

¹ _ ضياء الدين ابن الأثير ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، قدمه وعلق عليه: أحمد جوفي وبدوي طبانة، دار النهضة، مصر، (د،ط)، ج3، ص3.

² _ حسن عباس، الحروف ومعانيها، ص160.

تكرير حرف الـدال في المقطع الخامس (الفداء، للنداء، الشهداء، غدا، يدا)،
حرف الـدال حرف "مجهور شديد يدل على الصلابة والقساوة إذ يعد أصلح
الحروف للتعبير عن معاني الشدة والفعالية".¹

استعمل مفدي زكريا هذا الحرف لدعوة الأحرار للانضمام إلى الثورة تلبية لنداء
الوطن واستجابة لصوت الحق والواجب ليسجلها التاريخ وتتوارثها الأجيال عبر
العصور.

*تكرار حروف المعاني:

مثال 1: يتجسد ذلك في قوله:

قسما بالنازلات الماحقات *** والدماء الزاكيات الدافقات

والبنود اللامعات الخافقات *** في الجبال الشامخات الشاهقات

مثال 2: وفي قوله:

وعزفنا نغمة الرشا شلحنا *** وعقدنا العزم أنتحيا الجزائر²

مثال 3: وفي مقطع آخر يقول:

نحنمنا بطلانا ندفع جندا *** وعلما شلائنا نصنع مجدا

وعلما رواحننا نصعد خلدا *** وعلها ماتنا نرفع بندا

¹ _ حسن عباس، الحروف ومعانيها، ص67.

² _ مفدي زكريا، اللهب المقدس، ص61.

جبهة التحرير أعطينا كعهدا *** وعقدنا العزم أنتحيا الجزائر¹

كرّر الشاعر في هذه الأبيات حرف العطف "الواو" للتأكيد على الاستمرارية، وقوة وبسالة الشعب الجزائري الذي استيقن أنّ لا مكان للخيانة في صفوف الثوار وأنّ درب الثورة سائر حتى تحقيق الاستقلال.

مثال 4: يقول الشاعر:

نحنمنا بطلنا ندفع جندا *** وعلما شلائنا نضع مجددا

وعلما ارواحنا نضع دخلدا *** وعلها ماتنا نرفع بندا²

هنا تكرر حرف الجر "على" (على أشلائنا، على أرواحنا، على هاماتنا) جاءت مرادفة لحرف الباء استعملها الشاعر للتعبير عن مدى التضحية بالروح وبالدماء وبالأهل والأحباب في سبيل استعادة الكرامة والاستشهاد في سبيل الله من أجل الوطن.

2- تكرر الكلمة:

وهو من بين أهم أنواع التكرار التي تساعد الشاعر على ترسيخ الفكرة المنشأة وقوة التبليغ، وقد كرر الشاعر كلمة "فاشهدوا" في آخر كل مقطع من مقاطع النشيد الخمسة وهي كلمة تعني الإشهاد والإجماع على الشيء، جاءت بصيغة ضمير المخاطب "أنتم" يوجه بها الشاعر الخطاب إلى كل من المحتل والعالم بأسره ليشهدهم على ما فعلته فرنسا بأبناء الجزائر وعلى مقاومتهم ونضالهم لاسترجاع مجد وطنهم.

¹ مفدي زكريا، اللهب المقدس، ص 62.

² المرجع نفسه، ص 62.

مثال: يتجسد ذلك في قوله:

يافرنسا قد مضى وقت العتاب *** وطوبى لنا كما يطوبى بالكتاب

يافرنسا إننا أيوم الحساب *** فاستعدىوخذىمنا الجواب¹

كرر الشاعر كلمة فرنسا وقد أصبحها بحرف نداء الياء وهو حرف نداء ممدود المقصود منه الدعوة وجلب الانتباه، والشاعر هنا يؤكد من خلال هذه الكلمة على توجيه كلامه للاستعمار الفرنسي متوعدا إياه على لسان الشعب بكلمات قوية يبعث من خلالها رسائل واضحة المعاني على أنّ اللغة الوحيدة التي يفهمها المستعمر إنما هي لغة الثورة و الجهاد.

3- تكرر العبارة:

مثال: تتجسد في العبارة الآتية:

وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر²

قام الشاعر بتكرير عبارة "وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر" في كل مقاطع النشيد الوطني وهي تشكل عجز البيت الأخير من كل مقطع، تحمل هذه العبارة معاني العزم والإصرار على الثورة والحصول على الاستقلال، فالشعب الثائر قد عقد العزم على تحرير أرضه مهما كلفه ذلك حاملا شعار إمّا النصر أو الشهادة.

¹ _ مفدي زكريا، اللهب المقدس، ص61.

² _ المرجع نفسه، ص62/61.

لقد كان التكرار رافدا أساسيا للحجج والبراهين التي تفيده الشاعر في تقديمه للفكرة وإعطائها طاقة إضافية، تحدث أثرا بارزا في المتلقي لإقناعه فغاية التكرار هي التبليغ والإفهام.

2-4-1 ازدواج (التوازن) Balance:

"إنّ الازدواج كوسيلة للإقناع يعتمد إلى تحريك الوجدان والشعور، باعتباره بنية إيقاعية جوهرية ذات تأثير... سمعي وعاطفي في المستمع."¹

كما أنّ له أهمية بالغة في الحجاج لا تقل عن أهمية باقي الوسائل اللسانية الأخرى، لكونه رافدا أساسيا للحجج والبراهين.

"فهو عبارة عن تكوينات كلامية متوازنة الأجزاء في عدد وحداتها اللغوية، وهيئات ترتيبها وفواصلها"²، وقد يكون هذا التوازن تاما أو ناقصا أو معدوما، ويمكن تصنيفه إلى عدة أنواع منها:

"- التوازن بين الأجزاء بالاتفاق التام في رنة الوحدات وعددها وهيئة ترتيبها.

- التوازن بين الأجزاء بالاتفاق في رنة وحداتها اتفقا ناقصا.

- التوازن بين الأجزاء بالاتفاق في الترتيب والفاصلة دون رنة الوحدات.

- التوازن بالاتفاق في رنة الوحدات اتفقا ناقصا مع الاتفاق في الفاصلة دون ترتيب."³

• 1 ازدواج في النشيد الوطني:

مثال: تجسد في القصيدة في الأبيات التالية:

¹ محمد العبد، النص الحجاجي العربي، مجلة جنور، العدد6، السعودية، 2005، ص78.

² المرجع نفسه، ص78.

³ المرجع نفسه، ص79.

وعلاً شلاً نأنا صنعمجدا*** وعلأرواحنا نضعدخلدا

وعلهاماتنا نرفعبندا¹

فالأشطر الثلاثة جاءت متتالية ومتوازية من ناحية السكناات والحركات، ثلاثتها بدأت بعطف وحملت خبراً وصنعت تصعيداً على المستوى الإيقاعي رافقه التصعيد على مستوى المعاني، فالجمع بين الحركة والمعنى بصورة مكررة أعطى إيقاعاً فيه استمرارية وتناغم.

2-5- الوصل:

ويقصد به "تحديد الطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منتظم"²، وذلك من خلال أدوات الربط التي تساعد المتلقي على ربط الأقوال ويمكن أن تفيد الوصل الزمني أو السبب أو الإضافي حسب النتائج الحجاجية.

لذا فالوصل يعد رافداً أساسياً في عملية الحجاج لاعتباره وسيلة يتسق بها النص، ويمثل الطريقة التي تترابط بها أجزاءه اللاحقة والسابقة بشكل منظم ومتماسك، وهذا ما يسهل على المتلقي فهم النص ووضوح الفكرة المطروحة وإقناعه بها.

• الوصل في النشيد الوطني:

مثال 1: نجده في قوله:

ليكني صغلماناً نطقنا*** فاتخذنا رثة البارودوزنا³

¹ - مفدي زكرياء، اللهب المقدس، ص 61

² - محمد الخطابي، لسانيات النص، ص 23.

³ - مفدي زكرياء، اللهب المقدس، ص 61.

مثال 2: وفي قوله أيضا:

نخمنأبطالنا ندفعجندا *** وعلأشلائنا نضعمجدا

وعلأرواحنا نضعدخدا *** وعلها ماتنا نرفعبندا¹

- استعمل الشاعر الوصل بحرف الواو والفاء بين الأبيات كوسيلة حجاجية تربط بين الحجج لتسهل على المتلقي فهم الأفكار من خلال تسلسلها.

بعد دراسة الوسائل اللسانية وتبيان أثرها في عملية الإقناع أثناء الحجاج، نستنتج أنّ التكتيف المستمر لهذه الوسائل الإقناعية يساعد على توجيه المتلقي و استحضاره ذهنيا كلما لزم الأمر، كما يساعد على ترتيب المعاني المقصودة دون غيرها لإقناعه بالنتائج الحجاجية، سواء من خلال اعتماد الإحالة أم الأفعال الكلامية أم التكرار، الازدواج والوصل، فجميع هذه الآليات ضرورية في عملية الإقناع.

¹-مفدي زكرياء، اللهب المقدس، ص61

الفصل الثاني:

آليات الإقناع العجاجية اللغوية والبلاغية

في النشيد الوطني الجزائري

I- الآليات اللغوية.

II- الآليات البلاغية.

I- الآليات اللغوية:

إن اللغة هي الوسيلة التي يعبر بها المتكلم عن فكره وآرائه وهي التي يتوسل بها لإقناع المستمع، فهي التي تستدرجه للدعوى المعبر عنها وتقنعه بمصداقيتها لما لها من بعد نفسي واجتماعي يساهم في جذب المتلقي والتأثير فيه ومن خلال هذا سنحاول استكشاف الوسائل اللغوية:

1-1- الروابط الحجاجية:

- "هناك بعض الأدوات اللغوية التي يكون دورها هو الربط الحجاجي بين قضيتين وترتيب درجاتها بوصف هذه القضايا حججا في الخطاب".¹

- "إن الرباط الحجاجي مورفيم من صنف الروابط (حروف العطف، الظروف) فهو يربط بين وحدتين دلالتين أو أكثر في إطار إستراتيجية حجاجية واحدة".²

"فالروابط تربط بين قولين أو بين حجتين أو أكثر وتستند لكل قول دورا محددًا داخل الاستراتيجية الحجاجية العامة، ويمكن التمثيل للروابط بالأدوات الآتية"³: لكن، حتى، بل، مع ذلك، لأن، إذن، لاسيما.

ونميز بين أنماط عديدة من الروابط:⁴

- الروابط المدرجة للحجج: (حتى، بل)

- الروابط المدرجة للنتائج: (إذن، لهذا)

¹-عبدالمهدي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب "مقاربة لغوية تداولية"، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط1، 2004م، ص508.

²-د.قدور عمران، البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، د.ط، 2012م. ص35.

³-المرجع نفسه، ص35.

⁴-المرجع نفسه، ص35.

- الروابط التي تدرج حججا قوية: (لكن)

- روابط التعارض الحجاجي: (مع ذلك)

- روابط التساوق الحجاجي: (لاسيما)

خلاصة القول إن الروابط الحجاجية تساهم في حجاجية النص وتسهيله، وفهمه والإقناع به وذلك بوصلها بين الحجج وتتابعها وبيان ترتيبها فلا يقتصر دورها على ما تم ذكره فحسب وإنما يساعد هذا الربط أيضا في بناء وتكامل النص وتوالده مما يسهل على المخاطب فهم النص واستيعابه مما يحقق لنا النتيجة المرجوة وهي التأثير و الإقناع.

• الروابط الحجاجية في النشيد الوطني:

الرابط الحجاجي إنَّ:

"إن حرف مشبه بالفعل تنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها، تفيد التوكيد وتنفي الشك." ¹ يتضح ذلك في قوله:

مثال: في قوله:

إنَّ في ثورتنا فصل الخطاب *** وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر ²

إنَّ ← الحجة ← النتيجة

في ثورتنا فصل الخطاب ← وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر

*الرابط الحجاجي الواو:

¹ - ينظر: بن عبد الله بن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د.ط، ج1، ص327/326.

² - مفدي زكرياء، اللهب المقدس، موفم للنشر، الرغاية، الجزائر، (د.ط)، 2007م، ص61.

تعد الواو من أهم الروابط الحجاجية كونها تربط بين كل تلك الحجج ووصفها وربط المعاني لتقويتها وزيادة تماسكها ببعضها البعض لتحقيق النتيجة المبتغاة.

وجاءت في قوله:

مثال 1:

نحن جند في سبيل الحق ثرنا *** وإلى استقلالنا بالحرب قمنا

وعزفنا نغمة الرشاش لحنا *** وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر¹

ثورة الشعب ثورة حق ← جة 1

الواو ← الرشاش

عقد العزم لإحياء الجزائر ← 2

مثال 2: وفي قوله أيضا:

نحن من أبطالنا ندفع جندا *** وعلى أشلائنا نصنع مجدا

وعلى أرواحنا نصعد خلدا *** وعلى هاماتنا نرفع بندا

جبهة التحرير أعطيناك عهدا *** وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر²

مثال 3: وفي قوله:

صرخة الأوطان من ساح الفدا *** فاسمعوها واستجيبوا للندا

¹ - مفدي زكرياء، اللهب المقدس، ص 61.

² - المرجع نفسه، ص 62.

وأكتبوها بدماء الشهداء *** واقرووها لبني جيل غدا

قد مددنا لك يا مجد يدا *** وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر¹

وهنا وظف الواو كرابط يربط بين كل تلك الحجج بطريقة مسلسلة ومرتبة ليبين أن ثورة الشعب ثورة حق ويوضح لفرنسا أن زمن المفاوضات قد ولى وطوي وأن الشعب مستعد للتضحية واسترخا صروحه ودمه عاقدا العزم في سبيل نيل الحرية والاستقلال.

أما في المثال الثالث فالشاعر يدعو الأحرار لتلبية نداء الوطن وتقديم ما يزيد من تضحيات ليحفظها كل الأجيال ويسجلها التاريخ لتتوج بميزة الخلود عبر العصور، وكل هذا النضال يبقى من أجل هدف واحد وهو استعادة الجزائر حرة.

الرابط الحجاجي الفاء:

من الروابط الحجاجية تفيد في الربط بين الحجج والنتائج وذلك من أجل التعليل والتفسير.

مثال 1: قوله:

نحن ثرنا فحياة أو ممت *** وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر²

حجة (نحن ثرنا) ← رابط حجاجي (فاء) ← نتيجة (حياة أو ممت).

هنا يؤكد على أن الثورة ستكون ثورة حياة بنصر أو موت بشهادة في سبيل الوطن.

¹ - مفدي زكرياء، اللهب المقدس، ص 61

² - المرجع نفسه، ص 62.

مثال 2: في قوله:

لم يكن يصغى لنا لما نطقنا *** فآخذنا رنة البارود وزنا

يافرنسا إن ذا يوم الحساب *** فاستعدي وخذي منا الجواب¹

هنا بين الشاعر أن المحاولات السلمية باءت بالفشل فأيقنوا أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة.

يساهم الرباط الحجاجي في حجاجية النص الشعري وتسهيل الخطاب وفهمه من خلال الوصل بين الحجج والنتائج التي تثبت صحة قول الشاعر وتؤكد للمتلقي وبالتالي تحقق النتيجة المطلوبة وهي "التأثير و الإقناع".

1-2- العوامل الحجاجية:

- العامل الحجاجي هو «مورفيم إذا تم إعمالها في ملفوظ معين، فإن ذلك يؤدي إلى تحويل الطاقة الحجاجية لهذا الملفوظ».²

تعد العوامل الحجاجية من أهم الوسائل اللغوية التي يلجأ إليها المتكلم في توجيه خطابه وجهة حجاجية ما لإقناع متلقيه، "فتعمل على تقليص الإمكانيات الحجاجية للقول الواحد داخل الخطاب وتزيد من طاقته في التوجه نحو نتيجة ما، فهي عبارة عن عناصر تدخل الإسناد مثل: الحصر، النفي أو مكونات معجمية تحيل في الغالب إحالة غير مباشرة مثل: (منذ، ربما، تقريبا، كثيرا، كاد، قليلا...)³.

¹ - مفدي زكريا، اللهب المقدس، ص 61.

² - إيمان درنوبي، الحجاج في النص القرآني "سورة الأنبياء نموذجاً"، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية تخصص علوم اللسان، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2012-2013م، ص 102 (مخطوط).

³ - ينظر: حافظ إسماعيلي علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته، "دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة"، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010م، ج1. ص 63.

مثال:

م1: أحمد في الخامسة من عمره

م2: أحمد ما يزال في الخامسة من عمره

الحجة الواردة في م2 أقوى في تعزيز النتيجة من نظيره في الفعل الحجاجي الأول م1 وقد اكتسب هذا الملفوظ قوته الحجاجية المضافة بفعل العامل الحجاجي "ما يزال" فهو لم يضيف مضمونا خبريا جديدا، وإنما حول المضمون الخبري القائم ليؤدي وظيفة تتلائم مع الوظيفة الحجاجية للمتلفظ.

• العوامل الحجاجية في النشيد الوطني:

*العامل الحجاجي لَمَّا:

في قوله:

لم يكن يصغى لنا لَمَّا نطقنا *** فاتخذنا رنة البارود وزنا¹

جاء العامل الحجاجي "لَمَّا" في هذا البيت ذا دور حجاجي مؤثر في إثبات الحجة التي تليه، بحيث وردت جملة شرطية غير جازمة لأنها دخلت على فعل ماض (نطقنا)، يبين الشاعر أنه حينما لم يصغى المستعمر للمفاوضات والحلول السلمية أيقنوا أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، من خلال جملة جواب الشرط: (فاتخذنا رنة البارود وزنا).

أداة الشرط (لَمَّا) ← جملة الشرط (عدم اللإصغاء) ← جملة جواب الشرط (فاتخذنا رنة البارود وزنا) أي إعلان الثورة.

¹ -مفدي زكرياء، اللهب المقدس، ص61

ساهمت الوسائل اللغوية في حجاجية النص، لما تملكه اللغة من صفة ذاتية جوهرية تمكنها من إرساء وظيفة حجاجية في بنية الأقوال فالمتكلم يتكلم بقصد التأثير وهذه الوسائل التي يتوافر عليها تؤدي إلى إمكانية إقناع المتلقي عن طريق مضمون الفكرة التي احتوتها.

II- الآليات البلاغية:

إن للبلاغة أثر مباشر في الإقناع، لذلك عُدت رافدا من روافد الحجاج لأنها تدعم طاقة القول الحجاجية كما تثبت قدرة المتكلم الإقناعية.

وهذا ما أكده ابن الأثير في قوله: «مدار البلاغة كلها على استدراج الخصم إلى الإذعان والتسليم، لأنه الإنتفاع بإيراد الأفكار المليحة الرائقة، ولا المعاني اللطيفة الدقيقة، دون أن تكون مستحيلة لبلوغ غرض المخاطب بها»¹.

فالجمال الذي توفره الوسائل البلاغية هو القادر على تحريك وجدان المتلقي والفعل فيه، فهذا ما يمكن للمتكلم تحقيق غايته من الخطاب أي قيادة المتلقي إلى رأي معين وشم توجيه سلوكه للوجهة التي يريد لها ومن بين هذه الوسائل التي ترفد عملية الحجاج وتُثمي قدرة المخاطب على الإقناع:

1-1- الحجاج بالبيان:

1-1-1- المجاز:

يعرفه "عبد القاهر الجرجاني" (ت471) في قوله: «أما المجاز فكل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأول، وإن شئت قلت: كل كلمة جرت بها ما وقعت له في وضع الواضع إلى ما لم توضع له، من

¹ - ضياء الدين ابن الأثير، المنل السائر في أدب الكاتب، تقديم: أحمد الجوفي والدكتور بدوي طبانة، دار النهضة، القاهرة، مصر، (د.ط.)، ج3، ص64.

غير أن تستأنف فيها وضعا لملاحظة بين ما تجوز بها إليه وبين أصلها الذي وضعت له في وضع واضعها فهي مجاز»¹.

فالمجاز هو أن نضع لفظا ليقصد به في غير معناه الظاهر إلى معنى مرجوع وذلك بقرينة ترمز له.

أما "السكاكي" (ت626) فقد تناول الحقيقة والمجاز وعرفهما في قوله: «الحقيقة اللغوية هي الكلمة المستعملة فيها وضعت له، والمجاز هو الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة من إرادة معناها ذلك النوع»².

فرق السكاكي بين الحقيقة والمجاز ليبرز، سر المجاز عند إخفاء الحقيقة الظاهرة والرمز لها بقرينة توضح المعنى الخفي في النص.

فاختيارات الشاعر اللغوية لا تنحصر في الألفاظ معجما وصيغا فحسب بل تتعدى ذلك إلى التراكيب إذ من شأن التركيب الجيد الملائم للمعنى أن يستميل المتلقي ويساعد الحجة على الفعل فيه فيكون رافدا مهما لها؛³ فالمجاز يمثل طاقة حجاجية لزيادته للمعنى أثرا وتحميلا ليلفت انتباه المتلقي واستمالته لإقناعه.

وقد قسم علماء البلاغة المجاز إلى:

¹ _ د. عبد العزيز عتيق، علم البيان في البلاغة العربية، دار النهضة، بيروت، لبنان، (د.ط.)، 1988م، ص138..

² _ المرجع نفسه، ص139

³ _ د. سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط2، 1432هـ، ص108

أ/المجاز العقلي:

عرفه "الخطيب القزويني" بقوله: «هذا المجاز هو إسناد الفعل أو معناه إلى ما لا بس له غير ماهو له بتأويل».¹

ويكون في الإسناد، أي في إسناد الفعل أو ما في معناها إلى غير ماهو له، أما الإسناد المجازي يكون إلى سبب الفعل أو زمانه أو مكانه أو مصدره أو بإسناد المبني للفاعل إلى المفعول أو المبني للمفعول إلى الفاعل.²

مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿إِنَّهٗ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا﴾³ (61)

وهنا قد استعمل اسم المفعول (مأتيا) بدل اسم الفاعل (آتيا)، مجاز عقلي، علاقته المفعولية.

وفي قولنا أيضا: جنَّ جنون الرجل، أسند (جنون) المصدر بدل أن يسند إلى الشخص (الجنون)، مجاز عقلي، علاقته المصدرية.

ب/المجاز المرسل:

وهو مجاز تكون العلاقة فيه غير المشابهة وسمي مرسلًا لأنه لم يقيد بعلاقة المشابهة أو لأن له علاقات شتى.⁴ مثال ذلك:

قال الله تعالى: ﴿بلى مَنْ أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾⁵ (112) "المجاز في قوله: "أسلم وجهه لله."

¹ _ د. عبد العزيز عتيق، علم البيان في البلاغة العربية، ص 144

² _ المرجع نفسه، ص 143.

³ _ سورة مريم، الآية/61.

⁴ _ د. عبد العزيز عتيق، علم البيان في البلاغة العربية، ص 143.

⁵ _ سورة البقرة، الآية/112.

والمعنى هو الاستسلام الكامل بالنفس لله بالوجه بطريق المجاز المرسل من باب ذكر الجزء وإرادة الكل أي أخلص وخضع لله رب العالمين بروحه وقلبه.

مما سبق ذكره يمكننا أن نستخلص أن المجاز بنوعيه تكمن بلاغته الحجاجية في انشغال ذهن المتلقي بالبحث والتأمل في النص وذلك لفضوله الناتج عن عبارات وألفاظ التأثير التي نالت إعجابه ولفتت انتباهه حتى يسهل على المتكلم إمكانية الإقناع.

• المجاز في النشيد الوطني:

المجاز من الوسائل البلاغية التي يكثر توظيفها عند أغلبية الشعراء لصرف اللفظ عن معناه الظاهر وذلك يحقق لفت انتباه المتلقي للبحث عن المعنى المضمرة داخل ذلك اللفظ ومن بين المجازات الموجودة في القصيدة في قوله:

مثال:

يا فرنسا قد حان وقت العتاب *** وطوبناه كما يطوى الكتاب¹

هنا الشاعر يخبر فرنسا بأن زمن المفاوضات والحلول السلمية قد ولى وذلك عند قوله العتاب ليحمل معنى آخر أن الكلام لم يجدي نفعا وحان وقت الرد بالرصاص وتفجير الثورة لاستعادة الوطن وسيادته.

البلاغة الحجاجية للمجاز تعمل على لفت انتباه المتلقي بالبحث عن المعنى المضمرة والمقصود من خلال قرينة الكلام، وهذا ما يسهل على المتكلم إمكانية التأثير والإقناع فيه.

¹ _ مفدي زكرياء، اللهب المقدس، ص61.

1-1-2- الإستعارة:

- جاء في لسان العرب: «أن الإستعارة من العاربية»¹ ويقول ابن الأثير: «وإنما سمي هذا القسم من الكلام استعارة لأن الأصل في الاستعارة المجازية مأخوذة من العاربية الحقيقية التي هي ضرب من المعاملة وهي أن يستعير بعض الناس شيئاً من الأشياء»².

وهذا يعني أن الإستعارة في المعنى اللغوي مأخوذة من الإستعارة الحقيقية (العاربية) وهي انتقال شيء من ملكية شخص إلى ملكية شخص آخر.

- أما في معناها الاصطلاحي فقد عرفها الرماني: «الإستعارة تعليق العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة على وجه النقل للإبانة»³.

- أما "الرازي" فقد عرفها بتعريف خاص به قائلاً: «فالأقرب أن يقال ذكر الشيء بإسم غيره، وإثبات ما لغيره له لأجل المبالغة في التشبيه»⁴.

والمقصود من التعريفين السابقين أن الإستعارة هي وضع اللفظ في موضع لفظ آخر، لوجود علاقة بينهما، فهي تدعي أن الإسم الأصلي هو واحد من أفراد الإسم المستعار ومن ثم تستغني عن ذكره بذكر إسم جنسه مثل: أنشبت المنية مخالبها، وهنا أنشبت المنية صورة السبع ودل على شيء يخصه وهو المخاطب، وذلك للإبانة فالإستعارة لاتذكر لإسم المستعار لكنها تأتي بشيء يخصه.

¹ - ابن منظور، لسان العرب، م4، ص625 مادة (غ.ي.ر).

² - ابن الأثير، المثل السائر، ج3، ص140/139.

³ - د. أحمد السيد الصاوي، مفهوم الإستعارة في بحوث اللغويين والنقاد والبلاغيين، منشأة المعارف، إسكندرية، مصر، د.ط، 1998، ص129.

⁴ - المرجع نفسه، ص153.

وما يقابل هذه الإستعارة التي توال استعمالها كونها تمثل كل أنواع التشبيه فهي نمط من المجاز اللغوي، الإستعارة الحجاجية والجمالية هذه الأخيرة، إستعارة غير حجاجية، تقصد في ذاتها دون تقييد بأوضاع المتكلمين ومقاصدهم وأهدافهم الحجاجية، يكمن أثرها في انتقاء الألفاظ المعبرة اللطيفة والأسلوب الحسن الذي يلفت الإنتباه المتلقي.

وعلى ذلك فهي لا توفر الحجاج بطريقة مباشرة وإنما تدعمه كرافد مهم وأساسي¹، أما الحجاجية في نظر "عبد القاهر الجرجاني": «الإستعارة المفيدة التي تضطلع بدور أساسي في البناء الشعري وبدونها لا يحصل للشاعر ما أراد تصويره»².

وهذا ما وضحه "ألا بواسنو" في طرحه للفرق بينهما في قوله: «الإستعارة في الحجاج تزداد قدرة على التأثير كلما بدت أكثر عفوية»³.

فكلتا الإستعارتين تعد رافدا مهما وأساسيا في الحجاج بفرق بسيط أن الجمالية تعتمد على حسن صياغتها وأصالتها للتأثير أما الحجاجية فركيزتها البداهة العقلية بعيدا عن التكلف والتصنع⁴.

أ/ الإستعارة التصريحية:

وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به أو ما إستعير فيها لفظ المشبه به للمشبهه وبمعنى آخر هي أن يستعار المشبه به للمشبهه⁵.

¹ _ د. سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم، ص 268.

² _ المرجع نفسه، ص 267.

³ _ المرجع نفسه، ص 269/268.

⁴ _ ينظر: د. سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم، ص 269.

⁵ _ د. عبد العزيز عتيق، علم البيان في البلاغة العربية، ص 176.

نحو قولنا:

قال تعالى: ﴿اهدنا الصراط المستقيم (06)﴾¹

هنا شبه الدين بالطريق المستقيم، ذكر المشبه به وحذف المشبه (الدين).

وفي قول المتنبي مادحا سيف الدولة:

وأقبل نمشي في اليساط فما درى*** إلى البحر يسعى أم إلى البدر يرتقي

وهنا شبه المتنبي سيف الدولة بالبحر في وجوده، وشبه البدر في رفعه مقامه

فحذف المشبه (السيف)، وذكر المشبه به (اليساط)، إستعارة تصريحية.

ب/ الإستعارة المكنية:

هي ما حذف فيها المشبه به أو المستعار منه، ورمز له بشيء من لوازمه.²

ومثال ذلك: قول البحتيري:

أتاك الربيع الطلق يخال ضاحكا*** من الحسن حتى كاد أن يتكلما

شبه الربيع بالإنسان الذي يتباهى بنفسه من شدة الحسن، فابتسم وكاد التكلم

فذكر المشبه وهو الربيع وحذف المشبه به (الإنسان) ودل عليه بلازم من لوازمه

(يخال، ضاحكا، يتكلم).

نستخلص مما سبق ذكره أن الإستعارة في الحجاج تضطلع دورا كبيرا لما

توفره من طاقة تحدث أثرا جليلا في المتلقي تساعد على نحو فعال في إقناعه،

وهذا ما يتجلى في نوعية المكنية والتصريحية فحقيقتها لا تقتصر على زخرفها

¹ - سورة الفاتحة/ الآية 06.

² - د. عبد العزيز عتيق، علم البيان في البلاغة، ص 176.

اللفظي وهدفها لتجميل الخطاب وإنما هي فن بلاغي وجزء ملتحم يسهم في الإقناع والتأثير.

• الإستعارة في النشيد الوطني:

إن الاستعارة من أكثر الفنون البلاغية التي يعتمد عليها الشعراء في كشف حسن الصورة وتوضيح المعنى من خلال تظليله فهي "استعارة الكلمة لشيء لم يعرف بها من شيء قد عرف بها".

ومن بين الاستعارات التي تضمنتها القصيدة:

مثال 1: في قول مفدي:

وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر¹ (اللازمة المكررة)

وهنا يصور الشاعر مفدي الجزائر على أنها كائن حي باستدلاله بصفة الحياة في قوله: "أن تحيا" وذلك ليوضح المعنى المقصود للمتلقي وهو استرجاع الجزائر حرة.

مثال 2: في قوله:

"اتخذنا رنة البارود وزنا"²

وهنا ذكر المشبه وحذف المشبه به وهو الشعر و دل عليه بلازم من لوازمه "وزنا"

مثال 3: وفي قوله:

¹ - مفدي زكرياء، اللهب المقدس، ص 61/62.

² - المرجع نفسه، ص 61.

"وعزفنا نغمة الرشاش لحنا"¹

حيث حذف المشبه به الالة الموسيقية وترك لازمة من لوازمها في قوله عزفنا وذلك ليذل على تعدد أصوات الرصاص من (البارود والرشاش) وكذلك في الموسيقى لهذا شبه بها.

مثال 4: وقوله أيضا:

"صرخة الأوطان من ساح الفدا".²

هنا ذكر المشبه وحذف المشبه به وهو الإنسان ودل عليه بلازم من لوازمه وهو الصراخ.

مثال 5: وفي قوله:

"مددنا لك يا مجد يدا"³

حذف المشبه به الإنسان وترك لازما من لوازمه وهو اليد.

فمن خلال ما سبق جسد مفدي زكرياء صورتين بمنتهى الروعة حيث جعل الوطن في هيئة إنسان يحس ويدرك مدى الألم الذي يعيشه، والصورة الثانية التي جعل فيها للمجد يدا صافحت كل من أراد ذلك.

هذه الإستعارات التي صور فيها مفدي معاني مجردة بصور حسية لتعمل متعاضدة مع بعضها البعض، وهنا تظهر القوة الحجاجية للإستعارة في التأثير

¹ _ مفدي زكريا، اللهب المقدس، ص62.

² _ المرجع نفسه، ص62.

³ _ المرجع نفسه، ص62.

والإقناع لتصويره للمخاطب واقعا يحسه بروحه وجسده معا كونهما وجهان لعملة واحدة.

1-1-3- الكناية:

تعد الكناية من أنواع المجاز الحجاجية ويكمن هذا في الرمز الذي تنشئه فهي احتجاج لقضية عن طريق الرمز.¹

عرفها "عبد القاهر الجرجاني" في قوله: «الكناية أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى وهو تاليه ورد في الوجود فيومي إليه ويجعله دليلا عليه.»²

أما "ابن الأثير" فعرفها في قوله: «حد الكناية الجامع لها هو أنها كل لفظة دلت على معنى يجوز حمله على جانب الحقيقة والمجاز بوصف جامع بين الحقيقة والمجاز.»³

المقصود مما سبق من تعاريف الكناية هي لفظ أريد به غير معناه الذي وضع له، مع جواز إرادة المعنى الأصلي لعدم وجود قرينة مانعة من إرادته.

نحو: زيد طويل النجاد

معنى هذا التركيب أنه شجاع عظيم، فعدلت عن التصريح بهذه الصفة إلى الإشارة إليها بشيء تترتب عليه وتلزمه، لأنه يلزم من طول حمالة السيف طول صاحبه ويلزم من طول الجسم الشجاعة عادة، فالمراد طول قامته وإن لم يكن له نجاد.

¹ _ عباس حشاني، خطاب الحجاج والتداولية، "دراسة في نتائج ابن باديس الأدبي"، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2014م، ص288

² _ المرجع نفسه، ص211

³ _ المرجع نفسه، ص212

وتنقسم الكناية بحسب المعنى الذي تشير إليه إلى ثلاثة أقسام وهي:

أ/ كناية عن صفة:

والكرم، والشجاعة.¹

نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ (29)²

يدك مغلولة إلى عنقك ← كناية عن صفة البخل

لا تبسطها كل البسط ← كناية عن صفة التبذير

ب/ كناية عن موصوف:

"وهي التي يطلب بها نفس الموصوف والشرط هنا أن تكون مختصة بالمكنى عنه

لا تتعداه، ذلك ليحصل الانتقال منها إليه".³

نحو قول الشاعر: يا ابنة اليم ما أبوك بخيل ← كناية عن السفينة

ج/ كناية عن نسبة:

ويراد بها إثبات أمر لأمر أو نفيه عنه أو بعبارة أخرى يطلب بها تخصيص

الصفة بالموصوف.⁴

نحو: الفضل يسير حيث سارت قدميك ← كناية عن نسبة الفضل

إليه.

¹ _ د. عبد العزيز عتيق، علم البيان في البلاغة العربية، ص 212.

² _ سورة الإسراء، الآية/29.

³ _ د. عبد العزيز عتيق، علم البيان في البلاغة، ص 215.

⁴ _ المرجع نفسه، ص 217.

خلاصة القول: تعد الكناية رافدا حجاجيا مهم لبلاغتها وقوة تأثيرها في النفس وفي حسن تصوير المعنى للمتلقى الذي يساعده على توضيح الفكرة المطروحة وتقبلها.

• الكناية في النشيد الوطني:

تعتبر الكناية من الأساليب البلاغية التي لا تقل أهمية عن الأساليب الأخرى فيما يتعلق بالتأثير والإقناع، بحيث تصور لنا المعاني تصويرا واضحا بما يؤديه من تحسين المعنى وتجميله، ليصبح أشد تأثيرا في النفوس.

ومن الكنايات في القصيدة:

مثال 1: قال الشاعر:

قسما بالنازلات الماحقات ***
والدماء الزاكيات الطاهرات
والبنود اللامعات الخافقات ***
في الجبال الشامخات الشاهقات
نحن ثرنا فحياة أوممات¹

في هذه الأبيات كناية عن صفة التعلق بالأرض وباستقلالها.

مثال 2: في قوله:

وعلى أرواحنا نصعد خلدا ← كناية عن الإستشهاد وأن مكافئة الشهداء تكون بالإرتقاء إلى جنة الخلد.

مثال 3: في قول مفدي:

¹ - مفدي زكرياء، اللهب المقدس، ص 61.

وعلى هاماتنا نرفع بنددا ← كناية عن الوفاء حتى رفع الراية الوطنية.

مثال 4: وفي قوله:

وعلى أشلائنا نصعد مجدا ← كناية عن صعوبة بلوغ المجد
واسترخاض الأرواح في سبيل العزة والكرامة.

-وردت هذه الكنايات بصفة تلقائية غير متكلفة فالشاعر وبالرغم من كونه في
السجن إلا أنه يصور المشاهد وكأنها تمر بين عينيه.

1-1-4-التشبيه:

- المعنى اللغوي: التمثيل والمماثلة، يقال: شبهت هذا تشبيها أي مثلته به
والشبه والتشبيه: المثل، والجمع أشباه، وأشبه بالشيء: مائله.¹

- المعنى الاصطلاحي: هو صورة تقوم على تمثيل شيء (حسي أو مجرد) بشيء
آخر (حسي أو مجرد) لإشتراكهما في صفة (حسية أو مجردة) أو أكثر. أركانه
أربعة وهي: (المشبه والمشبه به، أداة الشبه ووجه الشبه).

عرفه "أبو الهلال العسكري" في قوله: «التشبيه: الوصف بأن أحد الموصوفين
ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه، ناب منابه أو لم ينب وقد جاء في الشعر
وسائر الكلام بغير أداة التشبيه».²

ويعرفه "الخطيب القزويني": «التشبيه: الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى،
لاعلى وجه الإستعارة التحقيقية والإستعارة المكنية ولا التجريد».³

¹ د. يوسف أبو العدوس، التشبيه والإستعارة "منظور مستأنف"، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص15

² أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، ج1، 1419هـ، ص23

³ د. عبد العزيز أبو سريع، التشبيه البلاغي "رؤية حديثة لقواعده وقضاياها"، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، ط1، ص21

من خلال شرح القزويني فهو يمهّد في تعريفه لأركان التشبيه في قوله: مشاركة أمر يقصد المشتبه لآخر المشتبه به فكلاهما طرفي المشابهة في المعنى ويقصد وجه الشبه وهو الصفة التي يشترك فيها كلاهما. وللتشبيه أقسام نعرضها كآلاتي:

أ/- التشبيه المرسل:

ما ذكرت فيه الأداة، فهو التشبيه الذي قيل بطريقة عفوية أي أرسل بلا تكلف، فذكرت أداة التشبيه بين الطرفين.¹ نحو:

قال امرؤ القيس:²

وليل كموج البحر أرخى سدوله *** علي بأنواع الهموم ليبتلي

ب/- التشبيه المؤكّد:

ما حذف من الأداة، ويقصد بالمؤكّد أن التشابه بين الطرفين أكيد.³ نحو:

أنت نجم في رفعة وضياء

ج/- التشبيه المفصل: هو ما ذكر فيه وجه الشبه،⁴ نحو:

قال البحتيري:⁵

رب ليل كأنه الصبح في الحسن *** وإن كان أسود الطليسان

وجه الشبه ← الحسن

¹ _ د. يوسف أبو العدوس، التشبيه والإستعارة، ص47.

² _ هند دراجي، بلاغة التشبيه في الشعر المعتمد ابن عباد الغزل*أمودجا*، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة العربي بن مهدي، أم البواقي، كلية الآداب واللغات، 2012م، ص22 (مخطوط).

³ _ د. يوسف أبو العدوس، التشبيه والإستعارة، ص47.

⁴ _ المرجع نفسه، ص47.

⁵ _ هند دراجي، بلاغة التشبيه في الشعر المعتمد ابن عباد الغزل*أمودجا*، ص26.

د/- التشبيه المجمل:

ما حذف منه وجه الشبه، أي التشبيه مختصر مجموع.¹

نحو قولنا: كأن الشمس المنيرة دينار.

ه/- التشبيه البليغ:

ما حذف منه الأداة ووجه الشبه.²

نحو قولنا:

الأرض ياقوتة والجو لؤلؤة***والنبت فيرزوج والماء بلور

و/- التشبيه الضمني:

هو نوع من التشبيه لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة، وإنما يلمح التشبيه ويعرفه من قرينة الكلام ومضمونه، ولذلك سمي تشبيهاً ضمناً.³

مثال: قال أبي فراس الحمداني⁴

سيدكرني قومي إذا جد جدهم***وفي الليلة الظلماء يفترق البدر

والتضمين هنا قصد الشاعر نفسه من خلال تشبيهها بالبدر الذي يُتسى في الليالي المقمرة ولكن في الليالي المظلمة هو مفترق ويتمنون طلوعه.

¹ _ د. يوسف أبو العدوس، التشبيه والإستعارة، ص47.

² _ المرجع نفسه، ص47.

³ _ المرجع نفسه، ص51.

⁴ _ هند دراجي، بلاغة التشبيه في الشعر المعتمد ابن عباد الغزل*أمودجا*، ص28.

ي/-التشبيه التمثيلي:

هو التشبي الذي يكون فيه وجه الشبه صورة منتزعة من مركب.¹

في قوله:

كأن سهيلا والنجوم وراءه*** صفوف صلاة قام فيها إمامها

هنا صور الشاعر نجم سهيل والنجوم بالإمام ومن خلفه جموع المصلين.

ومن خلال ما سبق يتوضح أن الصورة التشبيهية من أهم الوسائل الإقناعية التي تؤولي أهمية بطريقتها الخاصة في المعنى، وتأثيرها في المتلقي ذلك بتجاوز وظيفتها من الإمتاعية الجمالية إلى الإيحائية التأثيرية التي تجسد الأفكار وتجعل ما هو غير محسوس محسوسا.

• التشبيه في النشيد الوطني:

يعتبر التشبيه من الصور البيانية البلاغية التي يعتمد عليها كل الشعراء لتجسيد المعنوتحسين الصورة للمتلقي، ورد التشبيه عند مفدي زكرياء في قوله:

مثال:

يا فرنسا قد مضى وقت العتاب*** وطوبناه كما يطوى الكتاب.²

هنا تشبيه مرسل تمثل في المشبه (العتاب)، المشبه به (الكتاب)، الأداة (كما)، ووجه الشبه (الطوي).

فالشاعر يخبر فرنسا بأن الشعب لن يواصل في العتاب والتفاوض جراء التعنيف والمعاناة التي عاشها وأن الحل الوحيد للصمود أمام المستعمر هو تفجير الثورة.

¹ _ د. يوسف أبو العدوس، التشبيه والاستعارة، ص 51.

² _ مفدي زكرياء، اللهب المقدس، ص 61.

1-2-1 الحجاج بالبديع:

1-2-1-1 الطباق:

*يقوم الطباق بوظيفة حجاجية هي توضيح المعنى وتقويته ويتحقق هذا حيث يجمع بين معنيين متقابلين، فالمطابقة تعني، "الجمع بين الشيء وضده في الكلام وهو نوعان: طباق الإيجاب: وهو ما لم يختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا، وطباق السلب: وهو ما اختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا".¹

• الطباق في النشيد الوطني:

مثال: حياة ≠ ممات (الثنائية الضدية الوحيدة في القصيدة).

نلاحظ أن المفردتين " الحياة " ، " الموت " متضادتان إلا أنهما تخدمان حجة واحدة ، أنهما تتساندان وتتعارضان من أجل تحقيق غاية واحدة وهي النصر أو الشهادة في سبيل الحرية والاستقلال.

ساهم الطباق في تقوية الصلة بين الألفاظ والمعاني وتوضيح الصورة للقارئ أو المستمع.

1-2-2-1 الجناس:

يعد الجناس محسنا لفظيا تكمن جماليته الحجاجية في: «أنه يتشابه به اللفظان في النطق ويختلفان في المعنى وهو نوعان: تام وهو ما اتفق فيه اللفظان في أمور أربعة: نوع الحروف، شكلها وعددها وترتيبها، غير تام وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور المتقدمة».²

¹ _ علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، كراتشي باكستان، ط1، 1431هـ - 2021م، ص260.

² _ عباس حشاني، خطاب الحجاج والتداولية، ص296.

يضع الجناس المتلقي أمام لفظة مكررة لكن كل لفظة تحمل معنى تكسبه لذة وإيقاعاً، وهذا ما ينتج نغماً موسيقياً يجعل المتلقي يصغي للمعاني ويرتاح له فيتحقق هدف الحجاج.¹

—الجناس في النشيد الوطني:

مثال 1:

عتاب كتاب (في المقطع الثالث) ← ناقص من حيث الحروف

مثال 2:

جندا مجدا (في المقطع الرابع) ← جناس ناقص من حيث الحروف

مثال 3:

الفدا النداء (المقطع الخامس) ← ناقص من حيث الحروف

لم يعتمد الشاعر في توظيفه الجناس الناقص على الثنائيات اللغوية المختلفة في الحرف الأول فحسب بل وظف أوجهاً عديدة من الثنائيات اللغوية منها ما يختلف في الحرف الوسطي ومنها ما يختلف في النطق ومنها ما يختلف في ترتيب الحروف.

ومن خلال حديثنا عن الجناس يتبين لنا أن توظيفه في الشعر يتولد عنه جمال اللفظ وحسن الإيقاع وإحداث توازن بين الدالوالمدلول محققاً بذلك وظيفة حجاجية تتمثل في التأثير على النفس والإذعان لرأي المبدع.

¹ — عباس حشاني، خطاب الحجاج والتداولية، ص 302.

1-2-3-التصريع

«هو ما كانت عروض البيت فيه تابعة لضربه تنقص بنقصانه وتزيد بزيادته».¹

حدده حازم القرطاجني بقوله: «إن التصريع في أول القصائد طلاوة وموقعا من النفس لإستدلالها به على قافية القصيدة قبل الإنتهاء إليها، والمناسبة لها بازواج صيغتي العروض والضرب وتمائل مقطعتها، لا تحصل لها دون ذلك».²

"فالتصريع هو أن يتفقا الشطران معا في البيت الأول من القصيدة».³

• التصريع في النشيد الوطني:

مثال 1:

(الماحقات، الدافقات)

تمثل حرف الروي في كل من العروض والضرب (التاء) وهو حرف مهموس منفتح انتهت به جل كلمات المقطع الأول، تكونت من خلاله موسيقى مستصاغة تبين عظم ما يقسم به الشاعر.

مثال 2:

(ثرنا، قمناء) ← الروي (النون) في العروض والضرب وهو حرف واسع الانفجار منفتح دل على الحركة التي غلبت.

مثال 3:

¹ _ محمد عبد العظيم، في ماهية النص الشعري "إطالة أسلوبية من نافذة التراث النقدي"، دت، دط، ص62.

² _ حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق: محمد الحبيب بن خوخة، دار العربي الإسلامي، بيروت، ط1، 1981م، ص283.

³ _ محمد عبد العظيم، في ماهية النص الشعري، ص62.

(عتاب، كتاب) ← حرف الروي هو (الباء) وهو مناسب لتوجيه الخطاب لفرنسا.

مثال 4:

(جندا، مجدا) حرف "ي" في هذين البيتين (الذال) وهو مناسب لما عبرت عنه الأبيات كونه حرف احتكاكي انفجاري.

تنوع هذه الحروف من بيت لآخر وتقاربا ساهم في إعطاء الوزن صعودا ونزولا وتشكيل إيقاع جلي يطرب الأذن ويثير العواطف.

2-3 الحجاج بالمعاني:

3-1 الإيجاز

جمع المعاني المتكاثرة تحت اللفظ القليل مع الإبانة والإفصاح، وهو نوعان: «إيجاز قصر، ويكون بتضمين العبارات القصيرة معاني قصيرة من غير حذف. إيجاز حذف، ويكون بحذف كلمة أو جملة أو أكثر مع قرينة تعين المحذوف».¹

• الإيجاز في النشيد الوطني:

يتجسد الإيجاز في التركيب البلاغي "فاشهدوا" عنوان قصيدتنا حيث جاء جملة فعلية من فعل الأمر إشهد اتصلت به واو الجماعة في محل رفع الفاعل "أنتم" وفي هذا دلالة على المخاطبة الجماعية التي ربما يقصد بها الشعب العربي والمغاربي والعالمي بالتأكيد الاستعمار الفرنسي، والمفعول بيه لم يصرح به الشاعر

¹ - علي جرم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص224.

فترك نقاط قد تدل على عظم ما يشهدهم عليه. أو أن ما يستشهدهم عليه أمور عديدة... تكتشف في النص. ومن مظاهر الإيجاز قوله:

مثال:

لم يكن يصغى لنا لما نطقنا *** فاتخذنا رنة البارود وزنا¹

*ساهمت الوسائل البلاغية في إثبات القدرة الإقناعية لدى المتكلم، كما أدمت طاقة القول الحجاجية كون الحجاج لا يمكنه الإستغناء عن الجمال التي توفره هذه الوسائل القادر على تحريك وجدان المتلقي والفعل فيه، فجماليتها التي تضيفها للحجج المتنوعة وعلاقتها التي تربط بين أجزاء الكلام بدقة تمكن المتكلم من تحقيق غايته من الخطاب وهي قيادة المتلقي إلى فكرة معينة ومن ثم توجيه سلوكه للوجهة المرادة.

¹ _ مفدي زكرياء، اللهب المقدس، ص61.

خاتمة

أفضت بنا هذه الدراسة التي حاولنا من خلالها الكشف عن الآليات الإقناعية الحجاجية في "النشيد الوطني الجزائري" إلى جملة من النتائج والإستنتاجات، وحاولنا الإلمام على أكثر عدد منها بداية من مفهوم مصطلحي الحجاج والإقناع إلى العلاقة بينهما وصولاً إلى وسائل الإقناع في النشيد الوطني.

فقد تمثلت معالم الإقناع والحجاج في النشيد الوطني من خلال وسائل الإقناع التي استعملها الشاعر مفدي زكرياء بكثرة من وسائل منطقية ولسانية (التكرار، القياس، الإحالة ..) ووسائل لغوية وبلاغية (روابط وعوامل، استعارة، طباق، إيجاز، تشبيه...).

*ويمكن أن نلخص مجمل نتائج هذه الدراسة في:

- الحجاج لا يعني التخاصم فقط بقدر ما هو يعني التواصل بجميع أشكاله وذلك أن المحتج يسعى لإقناع الآخر برأيه أو بفكرته أو بقضية ما، وهذا هو عين التواصل الذي يفترض وجود شخص ما له نية التأثير في الآخر، وتكمن أهميته فيما يولده من إقناع لدى المرسل إليه وهذا الإقناع لا يتأتى إلا باستعمال اللغة ما يؤكد أن نظرية الحجاج في اللغة تنطلق من فكرة مفادها أننا نتكلم عامة بقصد التأثير.

- الإقناع محاولة واعية من المتكلم قصد التأثير في المستمع باعتباره عملية تستهدف اعتقاد المتلقي قبل سلوكه، أي نقل المتلقي من حال إلى حال من خلال تغيير اعتقاداته ومواقفه وسلوكاته وهذا ما يؤكد نجاح العملية بعد تلقيه للخطاب الإقناعي.

- ارتبط الحجاج بالإقناع ارتباطا وثيقا لأنه يسعى إليه دوماً، فالإقناع غاية الحجاج ومنتهاه والحجاج مطية الإقناع للوصول إلى التغيير المنشود، لأنه الجسر الذي يربط الكلمة بالفعل والقول بالعمل.

- النشيد الوطني ذو طابع موضوعي يهدف إلى غرس حب الوطن والاعتزاز بالانتماء إليه والتغني ببطولات أبنائه عبر تاريخ الوطن العريق.

- الشاعر الأول للثورة الجزائرية والمجاهد الكبير مفدي زكريا الذي كان حضور الوطن كقضية مقدسة في شعره كتب النشيد الوطني ما توجه به إلى تصوير مواقف الحرب والمواجهة المسلحة رغم أسره حينها، ليث روح الصبر والتضحية فيهم.

- تعددت الآليات الإقناعية الحجاجية التي وظفت بغية التأثير والإقناع ما بين وسائل منطقية تمثلت في آليات عقلية تؤسس بنية الحجاج وتناميها في الخطاب، بمعنى أوضح هي مجموع الأساليب التي تعتمد قوانين المنطق وتؤدي إلى إقناع المتلقي بما طرح عليه من أفكار وما عرض عليه من آراء.

كالتقاسم وأنواعه كآلية من الآليات الذهنية للعقل البشري وبنية أساسية في الخطاب الحجاجي من خلال ربطه بين المقدمات والنتائج ربطا منطقيا.

-الوسائل اللسانية تتمثل في دور لغة الحجاج المعتمدة أثناء التخاطب وأهميتها البالغة في إقناع المتلقي وكيفية التأثير فيه من خلال قوة التماسك والسبك الموجودة في أدواتها من بينها:

- الإحالة بوصفها أهم العلاقات التي تربط العناصر اللغوية ببعضها البعض والعمل على تماسكها، فتضافر مختلف أنواع الإحالة في النشيد الوطني من

إضمار وإشارة، وتوظيف الشاعر للأسماء -الإحالة الخارجية- تحيل لعنصر آخر سابق أو لاحق ساهم في إفهام المتلقي وتسهيل عملية الإقناع.

- الأفعال الكلامية من أهم الوسائل الإقناعية لأنها تتعلق بالجانب الفعلي والعملي وترتبط بالقصد الذي يحدد هدف المتكلم من خلال سلسلة المتتاليات التي يتلفظ بها.

- لجأ الشاعر إلى الأفعال الكلامية كالحكمية والإقرارية.... وغيرها لقوتها الحجاجية الكبرى التي تكمن في الأثر الذي يتولد من القول.

- أما التكرار أسلوب ذا أهمية جلية في الحجاج، يوفر طاقة إضافية من خلال الإعادة والترديد إما باللفظ أو المعنى لتساعد على نحو فعال في إقناع المتلقي.

- وظف الشاعر التكرار بنوعيه (تكرار الحرف و الكلمة) ليولد وحدات متنوعة في كامل القصيدة وذلك لجعل المتلقي متواصلا معه وهذا ما يمثل طاقة حجاجية تساند مفدي زكريا في مرماه الساعي.

- الازدواج بأنواعه من الوسائل التي ترفد الحجاج وتعضده، وحضوره في النشيد الوطني الجزائري قدمت له طاقة إقناعية ساهمت في التجانس بين الصوت والمعنى بين جمال الإيقاع وجمال الفكرة ما كان له دور كبير في التأثير على المتلقي وتغيير الأنفس، كذلك الحال في الوصل الذي هو رافد حجاجي يعمل على ترابط أجزاء النص بشكل منظم.

- الوسائل البلاغية كلها تضيفي على القول مسحة جمالية من جهة ومن جهة أخرى تخرجه من حد الإمتاع إلى حد الاستمالة والتأثير، وهذا ما توفر في شعر مفدي زكرياء.

- تكمن حجية الإستعارة والمجاز في جعلها المخاطب أسيرا لهذه الصورة ومن خلال ربط المجاز بالواقع.

- توظيف التشبيه شحن الأقوال بطاقة حجاجية تأثيرية إقناعية قربت المعاني للقارئ ووضحتها.

- للصورة الكنائية دور حجاجي إقناعي كبير بتخطيها الدلالة المباشرة إلى الدلالة الضمنية.

- كما أضفى جانب البديع جمالا و تأثيرا حجاجيا فساهم الجنس والتصريح في بناء المعنى وإيضاحه وأتاح الطباق للمتلقى فرصة الاختيار والمقارنة.

- الوسائل اللغوية أساسها اللغة كونها وسيلة تواصل وتأثير في الآخر من عوامل وروابط حجاجية، فالأولى تهدف إلى تقييد الإمكانيات الحجاجية وحصرها، أما الروابط فهي تساهم في تساق الحجاج وتعاونها لتحقيق نتيجة واحدة.

- وظف الشاعر كل من الروابط والعوامل الحجاجية من أجل انسجام خطابه من جهة توجيهية وجهة قوية وذلك لاستمالة المخاطب والتأثير فيه.

يكتسي الخطاب الشعري والشعر الثوري بالخصوص بعدا إقناعيا وهذا ما وجدناه في قصيدة مفدي زكريا، فإننا نلمس حضور الوظيفة الجمالية الفنية، لكنها تخدم الجانب الإقناعي، فالشاعر مزج بين الإقناع والإمتاع.

قائمة المصادر

والمراجع

● القرآن الكريم

أو المصدر:

مفدي زكرياء، اللهب المقدس، موفم للنشر، الرغاية، الجزائر، (د.ط)، 2007م.

ثانيا: المراجع:

1-2 العربية:

1. أبو الهلال العسكري، الصناعتين، المكتبة العنصرية، بيروت، (د.ط)،
1419هـ، ج1.

2. أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، الـدار
البيضاء، المغرب، ط1، 2006م.

3. أحمد السيد الصاوي، مفهوم الإستعارة" في بحوث اللغويين والنقاد
والبلاغيين"، منشأة المعارف، إسكندرية، مصر، (د.ط)، 1988م.

4. ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب، تقديم: أحمد الجوفي والدكتور بدوي
طبانة، دار النهضة، القاهرة، مصر، (د.ط)، ج3.

5. ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، م5.

6. حازم القرطاجني، منهج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب بن خوخة،
دار العربي الإسلامي، بيروت، ط1، 1981م.

7. حافظ إسماعيلي علوي، التداوليات" علم إستعمال اللغة، عالم الكتب
الحديث"، إربد، الأردن، (د.ط)، 2014م.

8. حافظ إسماعيلي علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته "دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة"، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010م، ج1.
9. حواس بري، شعر مفدي زكرياء "دراسة وتقويم"، ديوان المطبوعات العربية، ط1984، 1م.
10. الخوارزمي محمد أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1.
11. سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بينيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط2، 1432هـ.
12. طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1998، 1م.
13. عباس حشاني، خطاب الحجاج والتداولية "دراسة في نتائج ابن باديس الأدبي"، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2014م.
14. عبد الجليل العشاوي، آليات الحجاج القرآني "دراسة في نصوص الترغيب والترهيب"، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2016م.
15. عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني، ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، دار الفلم، دمشق، سوريا، ط4، 1993م
16. عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير "مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج"، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، (د.ط)، 2006م.

17. عبد العزيز أبو سريع يس، التشبيه البلاغي "رؤية حديثة لقواعده وقضاياها"، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، ط1.
18. عبد العزيز عتيق، علم البيان في البلاغة العربية، دار النهضة، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1988م.
19. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب "مقاربة لغوية تداولية"، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط1، 2004م.
20. علي الجازم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، مكتبة البشرية، كراتشي، باكستان، ط1، 2010م.
21. علي آيت أوشان، السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، دار الثقافة، الدار البيضاء، (د.ط)، 1421هـ/2000م.
22. عمارية حاكم، الخطاب الإقناعي في ضوء التواصل اللغوي "دراسة لسانية تداولية في الخطابة العربية أيام الحجاج بن يوسف الثقفي، دار العصماء، دمشق، ط1، 2015م.
23. قدور عمران، البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، (د.ط)، 2012م.
24. محمد الخطابي، لسانيات النص "مدخل إلى إنسجام الخطاب"، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1991م.
25. محمد الطاهر عاشور، التحرير والتنوير، الدار الجماهيرية، تونس، (د.ط)، 1948 م، ج3.

26. محمد الهادي الزاهدي السنوسي، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، دار بهاء قسنطينة، الجزائر، ط1، 2007م، ج1.
27. محمد سالم الأمين، الحجاج في البلاغة المعاصرة "بحث في بلاغة النقد المعاصر، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1.
28. محمد صالح الجابري، الأدب الجزائري المعاصر، منشورات السهل، الجزائر، (د.ط)، 2009م.
29. محمد العبد، النص والخطاب والإتصال، الأكاديمية للكتاب الجامعي، (د.ط)، 2014م.
30. محمد عبد العظيم، في ماهية النص الشعري "إطلالة أسلوبية من نافذة التراث النقدي"، (د.ت)، (د.ط).
31. محمد ناصر، مفدي زكرياء شاعر النضال والثورة، المطبعة العربية، ط1، 1984م.
32. محمود أحمد نخلية، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة، مصر، الجامعية، (د.ط)، 2002م.
33. محي الدين النووي وآخرون، شرح الأربعون النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، اعتنى به محمود بن الجميل، دار الإمام مالك، الجزائر، ط2، 2010م.
34. هاريميلز، فن الإقناع "سيكولوجيا جديدة للتأثير"، مكتبة جرير، الرياض، السعودية، ط1، 2001م.

35. يحيى بن شرف النووي، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، اعتنى به: مُجَّد علي قطب، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، طبعة جديدة، 2005م.

2-2- المترجمة:

36. ج.ب.ب. براون، ج. يول، تحليل الخطاب، ترجمة وتعليق: د. مُجَّد لطفي الزليطني والدكتور منير التريكي، النشر العلمي والمطابع، الرياض، المملكة العربية السعودية، (د.ط)، 1418هـ.

37. فان دايك، علم النص مدخل الإختصاصات، تر: سعيد حسين بحري، القاهرة، مصر، ط1، 2001م.

ثالثا: الرسائل الجامعية:

38. إيمان درنوبي، الحجاج في النص القرآني - سورة الأنبياء أنموذجا -، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، تخصص علوم اللسان، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012م/2013م.

39. حمدي منصور جودي، بنية الخطاب في كليلة ودمنة لابن المقفع، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الآداب واللغة العربية، تخصص لسانيات واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015-2016م.

40. هشام بلخير، آليات الإقناع في الخطاب القرآني - سورة الشعراء أنموذجا -، مذكرة لنيل الماجستير في اللسانيات العامة، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012م.

41. هند دراجي، بلاغة التشبيه - في شعر المعتمد ابن عباد الغزل أنموذجاً -، مذكرة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2012م.
42. نور الدين بوزناشة، الحجاج بين لدرس البلاغي العربي والدرس اللساني العربي "دراسة تقابلية مقارنة"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، تخصص تعليمية اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة لمين دباغين، 2015/2016م.

رابعاً: المجلات:

43. حبيب أعراب، الحجاج والإستدلال الحجاجي، عناصر استقصاء نظري، مجلة عالم الفكر، م30، العدد 01، يوليو - سبتمبر 2001.
44. رضوان الرقيبي، الإستدلال الحجاجي التداولي وآليات إستعماله، مجلة عالم الفكر، المجلس الأعلى للثقافة والفنون الكويت، ع2، م40، أكتوبر - ديسمبر 2011م.
45. عبد الحميد بوترة، الإحالة النصية وأثرها في تحقيق تماسك النص القرآني "دراسة تطبيقية على بعض الشواهد القرآنية، عدد خاص، ورقة، الجزائر، 2001م.
46. العيد جلوي، نظرية الحدث الكلامي عند أوستن إلى سيرل، مجلة الأثر، العدد خاص، ورقة، الجزائر، 2001م.
47. محمد العبد، النص الحجاجي العربي، مجلة جذور، العدد 60، السعودية، 2005م.

48. محمد حراث، الأبعاد الدلالية للوطن في نشيد "قسما" لملفدي زكرياء، مجلة الموازين، العدد 01، الشلف، الجزائر، شوال 1440هـ/2019م.

فهرس الموضوعات

أد	مقدمة:
	مدخل بين الإقناع والحجاج.....
6	I- مفهوم الحجاج:
6	1- التعريف اللغوي للحجاج:
7	2- التعريف ا صطلاحي للحجاج:
10	II- مفهوم الإقناع:
10	1- التعريف اللغوي للإقناع:
11	2- التعريف ا صطلاحي للإقناع:
14	III- العلاقة بين الحجاج و الإقناع:
	الفصل الأول: آليات الإقناع الحجاجية المنطقية واللسانية في النشيد الوطني الجزائري
16	I- التعريف بالنشيد الوطني ومؤلفه:
16	1- نبذة عن "مفدي زكريا":
19	2- التعريف بالنشيد الوطني الجزائري:
21	II- آليات الإقناع الحجاجية:
21	1- الآليات المنطقية (القياس وأنواعه Syllogisme Logique):
24	1-1 القياس المنطقي Syllogisme logique
26	2- الآليات اللسانية:
26	2-1- الإحالة Référence:

29 :L'acte de parole الأفعال الكلامية
32:Récurrence التكرار
37 :Balance (التوازن) ازدواج
38:الوصل
..... الفصل الثاني: آليات الإقناع الحجاجية اللغوية والبلاغية في النشيد الوطني الجزائري.....	
41 I- الآليات اللغوية:
41 1-1- الروابط الحجاجية:
45 2-1- العوامل الحجاجية:
47 II- الآليات البلاغية:
47 1-1- الحجاج بالبيان:
63 2-1- الحجاج بالبديع:
66 3-2- الحجاج بالمعاني:
41 خاتمة.....
69 قائمة المصادر والمراجع.....
74 فهرس الموضوعات.....

ملخص:

إن النشيد الوطني بما يحمله من مواضيع وسياقات متنوعة كغيره من الخطابات الشعرية الثائرة ساهم بطريقة أو بأخرى في تفجير الثورات وصناعة الأمجاد من خلال تهيج مشاعر الناس وحثهم على الثورة ضد الإستعمار، لأنه يجمع بين ثناياه إمكانات حجاجية متنوعة، ووسائل الإقناع الحجاجية في مجملها سواء كانت منطقية أم لسانية أم لغوية أم بلاغية تهيء المتلقي لتقبل نتائج الحجاج، وهذا ما يسهل على المتكلم تحقيق فعل التأثير في المتلقي.

Summary:

The national anthem, with its diverse themes and contexts, is like other rebellious poetic discourses, in one way or another, he contributed to the explosion of revolutions and the manufacture of glories by inflaming people's feelings and urging them to revolt against colonialism, it combines a variety of pilgrims potential, the means of persuasion are pilgrims in their entirety whether logical, lingual, linguistic or rhetorical prepare the recipient to accept the results of the pilgrims. This makes it easier for the speaker to achieve an act of influence on the recipient.